الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

كلية الآداب واللغات

الرقم التسلسلي:

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

النقد النسوي العربي بين النظرية والتطبيق كتاب "100 عام من الرواية النسائية العربية" "لبثينة شعبان"

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

– إيمان بلمحنوف

إشراف الأستاذ:

– رياض بوزنية

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ/توفيق قحـــام	جامعة جيجل	رئيســـــا
أ/ رياض بوزنية	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
أ/ محمد بولحيـة	جامعة جيجل	مناقشـــــا

السنةالجامعية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

عنوان المذكرة:

النقد النسوي العربي بين النظرية والتطبيق كتاب "100 عام من الرواية النسائية العربية" "لبثينة شعبان"

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

– إيمان بلمحنوف

إشراف الأستاذ:

– رياض بوزنية

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ/توفيق قحـــام	جامعة جيجل	رئيسا
أ/ رياض بوزنية	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
أ/ محمد بولحيـة	جامعة جيجل	مناقشا

السنةالجامعية: 2020/2019

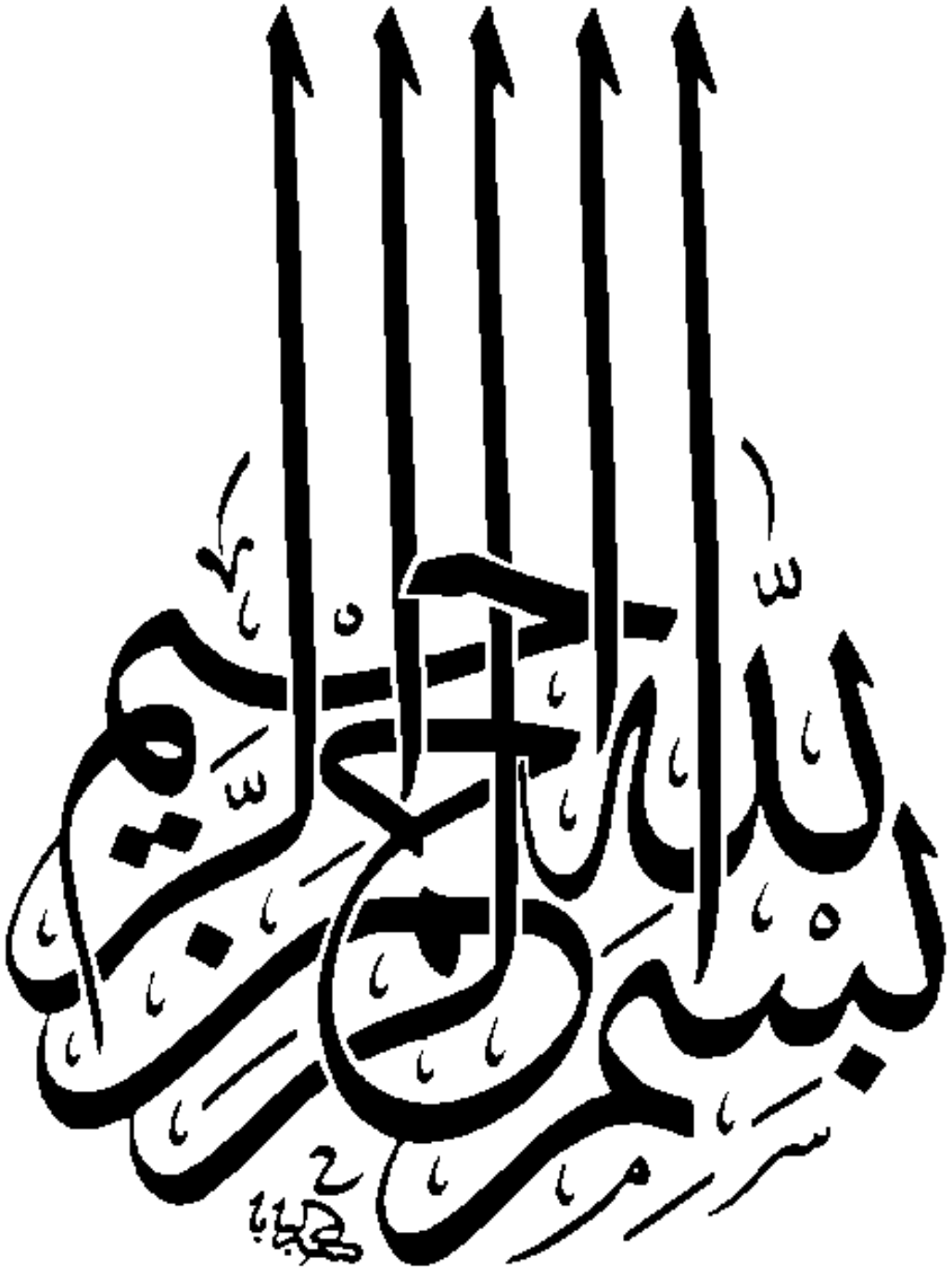
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد الله عز وجل وأشكره وهو أحق من يشكر على توفيقه لي على إتمام هذا البحث.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل

" رياض بوزنية"

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وإرشاده لي وصبره على أخطائي وزلاتي.

كما لا ننس أن أتقدم أيضا بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة وتقييم هذا البحث.

إلى كل من أعانني وساندني في إنجاز هذا البحث ولو بالكلمة الطيبة

مقدمة

مقدمة:

عرف النّقد الأدبي في الفكر المابعد حداثي تحولات جذرية على صعيد الشكل والدلالة، فشهد التحول في ظهور العديد من المناهج والتيارات الثقافية والفكريّة التي حاولت الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية، فجاء ظهور الحركة النقديّة النّسوية تحت تأثير المناهج النقدية ما بعد البنيويّة، وهذا التطور في الأفكار كان له الأثر الكبير في تعميق حضور هذا النّقد وإغنائه منهجيًّا وبذلك شكّلت المرأة العربيّة مرارًا وتكرارًا محورًا رئيسًا للكتابة والإبداع، فجاءت الناقدة السوريّة "بثينة شعبان" التّعمق في فكرها وتفتح مساحات للتلقي والتأويل والتي تمثل لها قضيّة المرأة شاغلاً من شواغل الفكر النّسوي، فأخذت تعمق رؤيتها النّقديّة لمسألة المرأة في العالم العربي.

للمرأة دور مهمّ تؤديه في المجتمع خصوصا إذا تعلق الأمر بالطبيعة البيولوجية للإنسان والأعمال الأدبية المتمثلة في الرواية، فهي بمثابة أيقونة لا يمكن التخلي عنها خاصة في الرواية العربية، فهي تعالج المرأة ظاهريا وباطنيا، وتصفها من جميع جوانبها، وبناءً على ذلك وقع اختيارنا على دراسة ظاهرة الكتابة النسوية عند "بثينة شعبان"، ومن هنا نطرح تساؤلا جوهريا يتمحور حول إشكالية النقد النسوي للأدب، والرواية على وجه الخصوص:

- **ما هو النّقد النّسوي؟، وما هي مرجعياته الفلسفية والمعرفية، وتطبيقاته على الأعمال الأدبية ؟**

وينبطق عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف نشأ النقد النسوي العربي، وماهي مراحل تطوره؟
- إلى أي مدى تأثر النّقد النّسوي العربي بالتيار الغربي؟.
- كيف عالجت "بثينة شعبان" ظاهرة الرواية النّسوية من خلال المدونة؟.

وانطلاقا من هذه الإشكاليّات تمّ عنونة هذه الدراسة بـ: "**النقد النّسوي العربي بين النظرية والتطبيق كتاب "100عام من الرواية النسائية العربيّة لـ"بثينة شعبان"**.

ولأنّ طبيعة الموضوع تقتضي الحفر المعرفي في الأنساق المفاهيمية للنّقد النّسوي وتتبع مساراته الثقافية والتاريخية كان لابدّ من الاتكاء على المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة مع الاستعانة بأدوات التعليل والفهم والتأويل، إضافة إلى الاعتماد على المنهج التاريخي لرصد مراحل تطور النّقد النّسوي العربي وتأثره بالنّقد النّسوي الغربي.

ولإنجاز هذا البحث الأكاديمي تشكل لدينا حافز معرفي وذاتي إذ تأسسّ الدافع الذاتي من خلال فهم طبيعة النّقد النّسوي ومحاولة الكشف عن الأسباب التي دفعت به إلى السّاحة النقدية، أمّا الدافع الموضوعي لهذا العمل فهي من أجل التعرف على القضايا الفكريّة النقديّة التي تعالجها الناقدة "بثينة شعبان".

وقد كان لطبيعة الموضوع دورًا أساسيا في تحديد المنهجية المتبعة في إعداد بحثنا والتي حاولنا من خلالها احتواء الإشكاليّة المطروحة والإحاطة بكل جوانبها، فوزعنا مادّة البحث إلى مقدمة، فصلين وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول المعنون بـ:النقد النّسوي وأهم مميزاته، تمّ تقسيمه إلى مبحثين إثنين، المبحث الأول تم عنونته بمفاهيم أولية للنقد النسوي وتطرقنا فيه لإشكالية المصطلح والمفاهية المجاورة، كما وقفنا على أهمّ مميّزات وخصائص النقد النسوي التي يتميّز بها عن غيره، أمّا المبحث الثاني الموسوم بالحركة النقديّة النسائية الغربيّة والعربيّة، وتم رصد في هذا المبحث أهم التنظيرات والتطبيقات للنقد النسوي في الدراسات العربية والغربية، وكيف تأثرّ النّقد النسوي العربي بالحركة النقديّة الغربيّة.

وجاء الفصل الثاني عبارة عن دراسة تطبيقية لكتاب بثينة شعبان وقد تمّ عنونته بالكتابة النسائية الرواية النسائية من خلال كتاب 100عام من الرواية النسائية العربيّة، وقفنا فيه على تعريف الكتاب بدءً بالبيانات

والبحث في العتبات النصيّة من خلال تحليل دلالي للعنوان والغلاف وعلاقته بمضمون الكتاب، كما قمنا بعمل تلخيص لمضامين الكتاب، كما تناولنا بالشرح والتحليل النقدي لقضية جوهرية في الكتاب وهي قضية الهويّة الأنثوية للمرأة، وتمثلات الذات الأنثوية في الكتابة النسوية، كما تمّ استنباط مجموعة من خصائص الكتابة النسوية وواقعها في النقد العربي وتاريخ الرواية النسوية من خلال رصد مقولات النقد النسوي في المدونة محل الدراسة.

أمّا الخاتمة فقد تضمّنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث .

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها على سبيل الحصر:

- حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة ترويض النّص وتفويض الخطاب.
- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع.
- ميجان الرويلي، وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي.
- عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللّغة ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللّغة).

وكأيّ بحث علمي لم يخل بحثنا هذا من الصعوبات، فقد اعترضت طريقنا بعض العوائق كان أبرزها قلّة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من قبل، كما واجهتنا كذلك بعض الصعوبات نظرًا للحالة الصحيّة الخاصة بانتشار وباء كوفيد19 وما صاحبه من إجراءات الحجر ما أثر علينا سلبا في دراستنا.

ففي الجانب النظري كان لتطبيق إجراءات الحجر الصحي الأثر السلبي في حصولنا على مصادر المعلومة وذلك من خلال غلق المكتبات سواء الجامعية أو الخاصة وبالتالي نقص المراجع والكتب، كما أثر كذلك في نقص المواصلات.

ولا يسعني في الأخير سوى التقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير والاحترام لمن كان مرشدًا ودليلًا لخوض غمار هذا البحث لاسيما الأستاذ الفاضل: " رياض بوزينة ".

الفصل الأول:

النّقد النّسوي وأهم مميزاته

أولا: مفاهيم أولية للنّقد النّسوي

1- إشكالية المصطلح

2- المصطلح والمفاهيم المجاورة له

3- مميزات وخصائص النّقد النّسوي

ثانيا: الحركة النّقدية النسائية الغربية والعربية

1- النّقد النّسوي الغربي

2- النّقد النّسوي العربي

3- تأثر النّقد النّسوي العربي بالنقد النسوي الغربي

أولا: مفاهيم أولية للنّقد النّسوي

1- إشكالية المصطلح:

تعتبر قضيّة مصطلح النّقد النّسوي من الإشكاليّات الهامّة، على الباحث أن يحلّها قبل التطرّق إلى عمليّة البحث. إذ يعتبر من ضمن المصطلحات الّتي عرفت مأزقاً مفاهيميّاً، إذ شاع بتسميّات منها: "النّقد النّسوي والنّقد النّسائي، النّقد الأنوثوي، النّقد الأنوثي، النّقد المتمركز على الأنثى، ويبالغ بعضهم إلى حد تسمية أدب المرأة ونقدها بكتابة الجسد"[1].

فكلّ مصطلح من هذه المصطلحات يحمل مفهوما مغايرا للمفاهيم الأخرى، بل وفي كثير من الأحيان يناقضها، فمن جهة أطلق مصطلح النّقد الأدبي النّسوي ويقصد به "صوت النّساء الّذي ظلّ مكتوما داخل المؤسّسة الأدبيّة لزمن طويل، وهو صوت يعتمد على خبرة النّساء الجماليّة في بحث قضايا المرأة أدبيّا، وهو بذلك يختلف عمّا هو موجود في مناهج نقديّة على السّاحة الأدبيّة[2].

ومن جهة أخرى أطلق مصطلح النّقد النّسوي (Gjinocritiom) "إيلين شوالتر" في مقالها "إلهام النّقد النّسوي في العراء 1978" لتصف به الأعمال النّقدية النّسوية الّتي تدرس كتابات المرأة بهدف تتبّع التّقاليد الأدبيّة الخاصّة بالمرأة على وجه التّحديد، وتذهب شوالتر إلى القول بأنّ: "النّقد النّسوي بدأ بالقراءات الّتي تعيد النّظر في مجموعة النّصوص الأدبيّة الكلاسيكيّة المعتمدة، وتطلق على هذه العملية اسم القراءة النّسوية"[3]. بمعنى أنّ شوالتر أعادة النظر في مختلف النصوص وتسميتها بالقراءة النسوية.

ويهتمّ النّقد النّسائي حسبها بالمرأة باعتبارها قارئة، والطّريقة الّتي تغيّر بها الفروض القارئة في فهم النّص وكذلك يفحص الفروض الأيديولوجيّة للظّاهرة الأدبيّة، وبهذه الطّريقة كما تقول شوالتر يمكن أن يظهر النّقد الأدبي النّسوي في صورة خطاب نقدي مختص قادر على تحدّي سيطرة الرّجل على مجال النّظرية الأدبيّة، أمّا النّقد

---

(1) انتصار محمد الطيار: النقد النسوي بين الاضطراب والمفهوم وفوضوية التنظير، تحولات النقد العربي المعاصر، د ط، د ت، ص822.

(2) ماجدة سعيد: صور المرأة في الثقافة العربية مرويات الجاحظ أ نموذجا، مجلة المحاور، ع01، 2004م، ص204.

(3) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، دراسة ومعجم نقدي، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط01، 2002م، ص352.

النّسائي فهو أكثر طموحا للنّشاط الأدبي النّسائي، "إنّ موضوعاته هي تاريخ الكتابة بعلم المرأة وأساليبها وموضوعاته هي تاريخ الكتابة بقلم المرأة وأساليبها وموضوعاتها، والأجناس الأدبيّة الّتي نستخدمها وبنياتها والآليات النفسيّة للإبداع النّسائي، ومسار العمل على المستوى الفردي أو الجماعي، وتطوّر قوانين التّقاليد الأدبية النسائية"[1]؛ أي أنّ النقد النسائي يهتم بمختلف جوانب المرأة وموضوعاتها التي تبحث فيها وحتى مسارها، سواء كان فردي أو جماعي فهو شديد الاهتمام بالمرأة وعالمها الخاص.

يمكن الوقوف انطلاقا من ذلك على مصطلحين منفصلين (نسائي ونسوي)، ففي حين يعين مصطلح (نسائي) بما هو نسبة إلى جمع (امرأة) والهوية الجنسية للنساء ما يفيد معنى التأطير البيولوجي الجنسي لفئة الإناث يخترق مصطلح (نسوي) هذا الإطار ليطاول مختلف الأطر الاجتماعية والثقافية والسياسية الشاملة لمواقع النساء ثمة إذن ما يقيم الحد ائتلاف لفظي بفارق طفيف، واختلاف دلالي يجدر الالتفاف إليه لاسيما أن مفردة (نسوي) بما تختزنه أيديولوجيا لفظة موضوعية استحدثها الغرب، تنسيبا اصطلاحيا للمذهب النسوي المرتبط بالخطاب النسوي الذي ساء في أوروبا القرن التاسع عشر والداعي لمناصرة حقوق النساء وتحرير من من القمع الذي تمارس السلطة ضدهن وبذلك فإن مصطلح نسائي مرتبط في الأساس بمعيار جنسي بيولوجي (Sex) أما المصطلح النسوي فهو مرتبط بمعايير اجتماعية وثقافية (Gender) [2]. يمكن القول أنّ مصطلحي "نساء ونسوي" أنّهما مصطلحين مرتبطين بالمرأة أو النساء، فالأول يرتبط بالطبيعة البيولوجية في للإناث والثاني يرتبط بالمعايير الاجتماعية والثقافية.

وتقول "شوالتر": إن كان النوعين سياسي وسدائي ينتمي إلى علم الاجتماع وعلم الماركس، ولكن ليس خاضعا لسيطرتهما، وتفضل "شوالتر" نقاد الأدب النسائي على النقد النسوي: "حيث أنها وجدت أن الأخير ذا توجه ذكوري بصورة حتمية، وهي دراسة يتميز بها الرجال، وتعتقد أن تكون النساء كذلك أيضا، واعتبرت أن الاتجاه بدلالته الأخيرة ممتد على النقاد الرجال المؤسسين وخطابهم الأدبي المفضل وفي المقابل يهدف نقاد الأدب

[1] سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ص362.

[2] المرجع نفسه، ص370.

النسائي إلى البنيوية بصورة أكثر من التفكيكية، ويتطلب الأمر إطار عمل نسائي لتحليل كتابات المرأة ويجب تطوير أمثلة جديدة قائمة على دراسة التجربة النسائية بدلا من النماذج والنظريات الذكورية"[1]. من خلال هذا القول أرادت أن تبين من خلاله على أنّها تنحاز إلى نقاد الأدب النّسائي وليس النسوي، لأن النقد النسوي في رأيها ذو توجه ذكوري يتسمّ بها الرجال والنساء أيضا أن هناك رابط مشترك بينهم، بينما النقد النسائي يهدف إلى تحديد الدراسات النسائية بدلا من النماذج والنظريات الخاصة بالذكور.

فالنقد النسوي يصف طرق تطوير المرأة في النّصوص التي يكتبها الرجل، ويهتمّ بدراسة كيفية تأثّر جمهور القارئات بالصور الاختزالية أو الاقصائية للمرأة، ثم يحاول الكشف عن الخصوصيات النسائية من خلال الأعمال الإبداعية، ورد الادعاءات الكاذبة التي شوهت إبداعات المرأة، فهو من جهة نقد حريص على تمرير أفكار النساء وتسجيلها في التاريخ والثقافة، ومن جهة أخرى يفوض المركزية الذكورية التي تحاول الاستمرار على حساب اللغة والجسد النسوي.

ففي كتاب النقد النسوي بين اضطراب والمفهوم لانتصار محمد الطيار، أشير إلى التفريق بين مصطلحين: النقد النسوي والنقد النسائي: "الأول يعني بتحليل النصوص الأدبية من جهة نظر المرأة وقد ظهر نتيجة الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه بعده أدبا غير متميز، فالنقد النسائي جاء ليرفع منزلة المرأة في المجتمع فغاية هذا النقد حسب رأي الباحث هي إبراز أسطورة الأنوثة وإرادتها في ضمير الجماعة الأدبية بحثا عن خصوصية الأدب النسائي وعلامات الأنوثة فيه لتميزها عن علامات الذكورة"[2]. وعليه يتضح لنا الفرق بين النقد النسوي والنسائي، فكل منهما لديه مساعيه التي يبحث عنها وكل واحد يسعى إلى الرّفع من مكانة المرأة وما يميزها عن الذكور.

---

[1] جانت تود: دفاعا عن التاريخ الأدبي النسوي، تر، ريهام حسين إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط01، 2002م، ص32.

[2] انتصار محمد الطيار: النقد النسوي بين اضطراب المفهوم وفوضوية التنظير، ص835.

إنّ النقد النسوي هو ما تكتبه المرأة من نقد، فالنسوية هنا مفهوم يدلنا على هوية صاحب الإنتاج النقدي دون أن يعني منح هذا المصطلح أبعاد تفصيلية، واستخدامه جاء بصفته مصطلحا كغيره من المصطلحات التي تعين على تكثيف الأفكار، وتأسيس المفاهيم وتساهم في الإجابة على بعض أسئلة الإبداع والنقد، التي تبحث عن خصوصية اللغة الإبداعية ومدى علاقتها بعوامل خارج النص الأدبي أو النقدي ومدى تضافرها مع العوامل الداخلية التي بفضلها استطاعت أن تمنح النص خصوصيته الأدبية والنقدية.

2- المصطلح والمفاهيم المجاورة له:

إن مصطلح النقد النسوي هو مصطلح غربي انبثق عن الحركة النسوية، وانتقل إلينا عن طريق الترجمة وأثار في الساحة النقدية العديد من التساؤلات والآراء التي تضاربت بين مؤيد ومعارض، وقبل الخوض في هذه الآراء ينبغي أولا تحديد مفهوم النقد النسوي.

وقد أشار إلى ذلك الدكتور "محمد عناني" في كتابه المصطلحات الأدبية الحديثة وقد عرج على ذلك في قوله: «النقد النسوي من أشد مجالات النقد الأدبي تعقيدا، بسبب ترجمة مصطلحاته ترجمة كفيلة بتوصيل المعاني المقصودة إلى القارئ العربي»[1] والمقصود من هذا القول أن النقد النسوي بسبب ترجمته من الممكن أن يقدم مصطلحات غريبة على الوسط العربي وخاصة القارئ العربي وذلك لجدة المصطلحات على القارئ العربي وندرة تداولها خاصة في الأوساط الاجتماعية مما يصعب الإمساك بمفهوم واحد ومحدد للنقد النسوي.

يعد مصطلح النقد النسوي "من المصطلحات الأكثر استعمالا والأكثر شيوعا في الكتابات التي تناولت قضايا المرأة بالبحث والدراسة بأقلام المرأة وخاصة في النصوص الفرنسية، بينما الإنجليزية تفضل مصطلح

[1] محمد عناني: المصطلحات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط03، 2003م، ص180.

الأنثى"[1] يتبين لنا بأنّ المصطلح الأكثر رواجا واستعمالا هو النقد النسوي خاصة في النصوص المكتوبة باللغة الفرنسية، بينما نجد في البيئة الانجليزية يفضلون مصطلح الأنثى عن النسوي.

فقد ميز الناقد ادوارد سعيد في مصطلح النقد النسوي بين أمرين، فالأدب الذي تكتبه المرأة يسمى "كتابة المرأة أو الأدب النسوي" أما الأدب الذي يعبر عن موقف عقائدي ينبع من تعلق صاحبه بمعتقداته فإذا غلبت على الكتابة أو الأدب سمات أنثوية، فإنه يسمى "أدبا أنثويا"[2]. وما يعنيه ادوارد سعيد من خلال هذا التمييز هو أن النقد الأنثوي قد يكتبه رجل لا الأنثى ويسمى نقد أنثوي انطلاقا من السمات الأنثوية الواضحة في الكتابة أما الأدب النسوي فهو من تكتبه المرأة تحديدا ويكون من نتاجها ونابع منها لا يتدخل فيه عنصر أخر بل يكون خاص بها.

نجد مصطلح النقد النسوي مصطلحا غامضا وغير محدد ومن هنا يطرح محمد عناني عدة تساؤلات:

- ماذا يعنا بالنقد النسائي؟
- هل يعني النقد الأدبي الذي تكتبه النساء؟
- هل النقد الأدبي النسوي الذي يدعو إلى تحرير المرأة؟

النقد النسوي هو نقد أدبي جوهره النظرية النسوية أو بشكل أوسع سياسات النسوية، حيث يعتمد على تطورات ومبادئ هذه الحركة في نقد اللغة في الأدب.

---

[1] حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ترويض النص وتفويض الخطابات، أمانة عمان، عمان، الأردن، ط01 ص135.

[2] إدوارد سعيد : الثقافة والامبريالية، تر: كمال أبو ديب، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 1، 1988م، ص52-53.

ويمكن القول بأن هذا "التوجه الفكري والنقد للنصوص قد أثر في طريقة تحليل ودراسة النصوص الأدبية"[1] يعني أنه منذ البدء كان الهدف من النقد الأدبي النسوي تحليل النصوص القديمة في السياق الأدبي بمنظور جديد حيث أن من أهم أهدافه تطوير وإبراز الأسلوب النسائي في الكتابة وإعادة إحياء النصوص القديمة وتفسير الرمزية في الكتابات النسائية.

ويذهب الناقد "حفناوي بعلي" إلى أن النقد النسوي "هو موضوع من النقد الثقافي الذي يركز على المسائل النسوية، وهو الآن منهج في متناول النصوص والتحبيب الثقافي بصفة عامة"[2] النقد النّسوي هنا من مواضيع النقد الثقافي الذي يهتم بالأمور الخاصة بالمرأة وحياتها إذ أصبح من الأمور والمواضيع المحببة والمقربة للنقد الثقافي.

في حين أن النقد النسائي هو أكثر اهتماما بالنشاط الأدبي النسائي إذ تعتبر بأن "موضوعاته هي تاريخ الكتابة بقلم المرأة وأساليبها وموضوعاتها، والأجناس الأدبية التي نستخدمها وبنياتها، والآليات النفسية للإبداع النسائي، ومسار العمل على المستوى الفردي أو الجماعي، وتطور قوانين التقاليد الأدبية النسائية"[3] النقد النسائي على غرار النقد النسوي فموضوعاته تختلف عنه فهي ذات طابع تاريخي تبحث عن الكتابة النسائية ومختلف مواضيعها والأجناس الأدبية التي تستخدمها على غرار النّقد النسوي يهدف إلى تحليل النّصوص القديمة لكن بمنظور جديد وإبراز أساليب الكتابة النّسائية في النّصوص القديمة.

أمّا الناقد "حسين المناصرة" فيرى أنّ النّقد النّسوي منهجا وممارسة نقدية يقوم بها كل من الرجل والمرأة وذلك في تعريفه للنقد النّسوي بكونه "خطاب نقدي أو منهج نقدي يتبنياه الرجل والمرأة دون التفريق بينهما في هذا

---

[1] pljin, Gill: Sell cts, susjn(2007).AHistory offeministliterary criticism. Cjmbridge university pyess.

[2] إبراهيم خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، دارالمسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2003م، ص135.

[3] سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ص632.

الجانب"[1] إنطلاقا من هذا القول يمكن الإشارة إلى أنّ النّقد النّسوي نقد مشترك بين الجنسين (الرجل/المرأة) دون ذكر مختلف الجوانب بينهم.

ويشير "حسين المناصرة" إلى أنّ النّقد النسوي مغاير للنّقد الذكوري ومختلف عنه، وذلك في قوله: "يطرح النّقد النّسوي نفسه بوصفه منهجًا نقديًا، على قاعدة أنّه رؤية نقدية ثقافية جماليّة جديدة، أي أنّه يغاير السياق النّقدي الثقافي الذكوري المهيمن دون أن يلغي هذا الوصف"[2] من خلال هذا القول نجد أنّ هناك من يعدّ النّقد النّسوي منهجا في تناول النصوص، غير أنّ هناك من يرفض إطلاقا اسم المنهج على هذا النّقد مثل ما نجده عند الناقد "بسام قطوس" الذي يعرف النّقد النسوي "تيار أو اتجاه مبررا ذلك بأن النّقد النّسوي والنّقد الثقافي لم يرتقي بعد إلى مرتبة المناهج، ذلك أنّنا لم نراها تخضع لمنطق علمي متماسك، ولا تقوم على خلفيات فلسفية واضحة، ولا تقدم مفهومات أدبية محددة في إطار نظري متماسك"[3].

ويخالف هذا الرأي الناقد "صبري حافظ"، إذ يرى أنّ النّقد النسوي "قد قدم إنجازات نقدية ضخمة ترقى إلى مستوى الثورة النقدية التي تستحق من نقادنا ودارسينا النظر والاهتمام وخاصة في تحليل هذا النّقد الجديد للأدب النّسوي– وفي بلورة مجموعة من الاستراتجيات النّقدية التي تمكن الناقد من كشف عن تيارات المعنى التحتية الرمزّية السارية على نصوص المرأة الأدبية وفك شفرات لغتها الإشارية المعقدة"[4]. هذا يعني بأنّ النقد النسوي استطاع أن يبرز لنفسه مكانة نقدية ترقى لمرتبة الثورة النّقدية على غرار النّقد النسوي عند بسام قطوس الذي يعتقد بأنّه لم يرقى إلى أنّ يكون منهج علمي كونه لا يخضع لضوابط علمية منهجية متماسكة.

---

[1] حسين المناصرة: النّسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص141.

[2] المرجع نفسه، ص140.

[3] بسام قطوس: مدخل إلى مناهج النّقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص218.

[4] صبري حافظ: أفق الخطاب النّقدي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص249.

يذهب العديد من النّقاد إلى القول بأنّ النّقد النّسوي له أهداف سياسية "إذ أنّه عكس الأهداف السياسية لنظرية المساواة بين الجنسين حيث حكم على المؤلفين والنّصوص وفقا لمقدار مسيرتهم النسائية الأيديولوجية"[1]. إذ يعني أنّ النّقد قد ارتبط بالحركات ومسيراتهم، جعل أكثر أهدافه سياسية مما هي أدبية.

3- مميزات وخصائص النقد النّسوي:

يمكن إجمال خصائص النّقد النّسوي أو الأسس التي تنطلق منها الممارسة النّقدية النسائية إستنادا على مجموعة من المميزات يمكن إجمالها في مجموعة من النقاط التالية: [2].

1- إنّ الهدف الصريح للنّقد النسوي هو استيعاب الإنتاج الأنثوي الموروث والمعاصر الذي أهمله الرجل طويلا.

2- لقد أدخل هذا النّقد أعمالا أنثوية كثيرة إلى ساحة النّقد الأدبي والنماذج التي تحتدي الموروث الأدبي.

3- تحديد ما تكتبه المرأة وتعريفه وكيفية اتصافه بالأنثوية من خلال النشاط الداخلي، وليس الخارجي (علاقة المرأة بالمرأة وعلاقة الأم بالابنة، تجارب الحمل والوضع والرضاعة والبيت).

4- كشف التاريخ الأدبي للموروث الأنثوي من خلال تجارب النساء الرائدات السابقات وتقليدهن بوصفهن نماذج يحتدى بها من غيرهن.

5- إرساء صيغة التجربة الأنثوية المتميزة (الذاتية الأنثوية) فكرا وشعورا وتقويما وإدراكا للذات والعالم الخارجي.

6- تحديد سمات لغة الأنثى ومعالمها أو الأسلوب الأنثوي المتميز في الكلام المنطوق والكلام المكتوب وبنية الجملة والعلاقات اللغوية والصور المجازية.

ومن هنا يمكن تقسيم النّقد النسوي إلى نوعين متميزين، الأول يهتم بدراسة صورة المرأة في الأدب الذي أنتجه الرجل، والنوع الثاني يقوم على دراسة النّصوص التي أنتجتها النساء.

---

[1] ك-م-نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: عيسى على العالوب، عين للدراسات والبحوث الإنسانيّة والإجتماعية، ط1، 1996، ص282.

[2] ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص227-228.

النوع الأول من النقد يطالب "بإنصاف المرأة وجعلها على وعي بحيل الكاتب الرجل خاصة فيما يتعلق بالموروث الثقافي الأدبي، وابراز الكيفية المتحيزة التي بها يتم تهميش المرأة ثقافيا لأسباب طبيعية بيولوجية (أي بسبب نوعها الجنسي)" [1] النوع الأول من النقد النّسوي يفتح المجال أمام المرأة لتكون على دراية ووعي خاصة فيما يتعلق بالتراث الثقافي الموروث، والأسباب التي أدت إلى تهميشها والتي تعود إلى طبيعتها البشرية كأنثى.

أمّا النوع الثاني فيهتم كما سلف الذكر بـ"المرأة من حيث هي منتج للمعنى النصي، الأدب الذي تنتجه النساء موضوعاته وأنواعه تنطوي على المحركات النّفسية للإبداع الأنثوي، وعلم اللّغة ومسألة اللّغة الأنثوية ومسار السيرة الأدبية الأنثوية الفرديّة أو الجماعية"[2]، نجد الكثير من أتباع النّقد النسوي قد توجهوا إلى النوع الثاني أي الذي يهتم بإنتاج النساء من كافة الوجوه، الحوافز النفسية السيكولوجية والتحليل والتأويل بما في ذلك السيرة الذاتية ولم يعطوا النوع الأول أهمية كبيرة الذي ينص على إعطاء المرأة الحق في التعرف على كتابات الرجال وحيلهم.

ثانيا:الحركة النقدية النسائية الغربية والعربية:

1- النّقد النّسوي الغربي:

في سياق تطور الحركة النسوية وتعبيراتها الفكرية والأدبية جاء ظهور الحركة النّقدية النّسوية في مطلع الستينات من القرن الماضي، حيث- يعتبر كتاب "بيتي فريدان" (الأسطورة النسوية 1962) البداية التي أسست لهذا التاريخ، وفتحت أمامه أفاقا رحبت للتنوع والتطور.

لكن هذا التطور والتنوع المنهجي والسياسي الكبير الذي عرفته هذه الحركة، في عقدي السبعينات والثمانينات تحت تأثير المناهج ما بعد البنيوية، كان له الأثر الكبير في تعميق حضور هذا النقد وإغنائه منهجيا وسياسيا، باعتبار "أن النظرية مذكرة دائما للمؤسسات الأكاديمية، وتتضمن صفات الفحولة، من حيث المجال

[1] ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص331.

[2] ك-م-نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، ص282.

الفكري الطبيعي الصعب في الدراسات الفكرية"[1]؛ أي أنّ الحركة النقدية النسائية في الغرب تتسم بالطابع الذكوري وتكتسي صفات الفحولة خاصة فيما يتعلق بالدراسات الفكرية.

إلا أنّ بدايته الفعلية كانت في "الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، ومن أعلامه الروائية الإنجليزية "فرجينيا وولف V.Wiilf"[2].

يمكن الإشارة إلى أنّ فرجينية وولف تعد من بين أعلام ورائدات النقد النسوي الغربي اتهمت العالم الغربي بكونه مجتمع ذكوري، سلب المرأة طموحاتها الأدبية وحرماتها كذلك اقتصادي وثقافيا[3]، من خلال هذا القول نجد بأن فرجينيا وولف ترى بأن المجتمع الغربي يهتم بالإبداعات الخاصة وأنّه مجتمع رجولي مما أثر على المرأة وسلبها حقها في الإبداع وبالتالي تهميشها

وقد عدا النقاد كتاب الناقدة "فرجينيا وولف" المعنون بـ"غرفة فرجينيا وولف" من أبرز الكتب في مجال النقد النسوي و"الكتاب في الأصل محاضرتان ألقتهما 'فرجينية وولف" أمام طالبات نيونهام وغيرتون بجامعة كمبردج، تحت عنوان "النساء والرواية" وتحولت المحضرتان إلى غرفة خاصة بالمرء وحده"[4] كتاب فرجينة وولف من بين الكتب التي لاقت اهتمام كبير في مجال النقد النسوي في البيئة الإنجليزية.

أما في المحيط أو البيئة الفرنسية تزعمت هذه الحركة النقدية النسائية "سيمون دي بوفوار" صاحبة المقولة الشهيرة "المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة"[5] هذه المقولة تعتبر بمثابة إشارة للتفريق بينهما وبين الرجل، أي أنّ المرأة تولد لتكون امرأة بجميع جوانبها النفسية والاجتماعية، وأنّ هويتها ذات طبيعة أنثوية على خلاف الرجل.

---

[1]:رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط2، 1996، ص234.

[2]:بسام قطوس: مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص218.

[3]: ينظر: ميجان الرويلي، وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص329.

[4]: حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص19.

[5]:محمد المرجع نفسه، ص132.

أصرت "بوفوار"على أنّ تعريف المرأة وهويتها تتبع دائما من ارتباط المرأة بالرجل فتصبح المرأة أخر يتسم بالسلبية، بينما يكون الرجل ذاتا سيمتها الهيمنة والرفعة والأهمية"[1] بمعنى أنّ هوية المرأة مرتبطة بالرجل وتقارن به في حين أنّ الرجل دائما هو الأكثر أهمية أما المرأة فتتصف بالسلبية والتهميش وأنّها أقل سلطة ومركزية وهي دائما تبحث إلا أنّ العنصر الذكوري هو المسيطر والمتحكم.

إذ يعتبر كتابها الشهير المعنون بـ "الجنس الثاني" "desxieme sex" الذي ترجم إلى الإنجليزية " the second sex" ذا أهمية كبيرة وتكمن أهمية الكتاب بـ" إفصاحه عن جوهر الإشكالية النسوية، في صياغة متناهية الدقة والعمق، يعتمد على نقص الحتمية البيولوجية، المنقصة من قدرة المرأة على الإنتاج الفكري[2] يمكن القول أنّ إشكالية النسوية تقوم على فكرة مفادها أنّ النظرية النسوية تنطوي على تمييز جنسي (بيولوجي/ رجل/ امرأة) لكونها تجعل الرجل مقياسا لكل شيء، وتنقص من شأن المرأة وقدرتها على الإبداع والتفوق الفكري.

إلى جانب "سيمون دي بوفوار" و "فرجينيا وولف، ظهرت العديد من الناقدات في مجال النقد النسوي من أمثال: هيلين سيكوس، جوليا كريستيفيا، لويس اريجاري، سارة جامبل، الين شوالتر، كاتي ميللت–ماري، ايجلتون وغيرهن من الناقدات اللواتي حملن لواء النّقد النّسوي الغربي.

نجد الناقدة جوليا كريستيفا من رواد النظرية النسوية، فقد قدمت دراسة عن النقد الأدبي النسوي عام 1986م، وأوضحت فيها بضرورة المساواة بين الرجل والمرأة في الصور والشفرات والعلامات والدلالات التي تتجلى في الآداب والفنون وغيرها"[3] أرادت التنويه جوليا كريستيفا انطلاقا من خلال دراستها عن النقد النسوي إلى ضرورة المساواة والعدل بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات التي تتجلى في الأدب والفنون.

---

[1]:ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص330.

[2]: حفناوي بعلي: مسارات النقل ومدارات ما بعد الحداثة، ص131.

[3]:نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط1، 2003، ص661.

كما اشتهرت كذلك الناقدة "لويس اريجاري" في مجال النّقد النّسوي، فقد أثارت رسالتها الفلسفية الشهيرة للدكتورة عن "مرآة المرأة الأخرى" "والواقع أنّ العاصفة التي أثارتها اريجاري تلك كانت نتيجة لتأسيسها عملية تحرير المرأة وحصولها على حقوقها المهدرة"[1] استطاعت لويس اريجاري من خلال رسالتها للدكتوراه عن المرأة أن تحرر المرأة من عبوديتها وتهميشها الطويل، واسترجاع حقوقها الضائعة.

كما يتبين أن الناقدة "لويس اريجاري" من خلال رسالتها حاولت أن تؤسس روعي المرأة واسترجاع حقوقها التي لطالما بقيت ضائعة وتحريرها من تلك الهيمنة التي استحوذت عليها وفك قيودها وإعطائها الحق في الكتابة والإبداع الأدبي.

كانت بدايات النّقد الأدبي النسائي بنقد ذكوري رجالي، والثورة ضد النظام الذكوري الذي همش الأنثى وجعلها وسيلة لتحقيق غايته، حيث نجده قد مر بمراحل وهي:

أ- المرحلة الأولى:

وهي المرحلة التي "كشف فيها كرهية النساء في الممارسات الأدبية وتصويرهن باستمرار على أنهن موسوخ شيطانية الأمر الذي أدى إلى إساءة أدبية النساء عن أدب الذكور، بالإضافة إلى استبعاد النساء من التاريخ الأدبي[2]، تشويه صورة النساء ونعتها بصفات قبيحة واستبعادها من التاريخ الأدبي.

كما كشفت "ماري آلمن" في كتاب بعنوان التفكير حول النساء(Aboutwomen thinking) للكشف عن العمل الذكوري إلاّ أنّ العمل المؤسس والأكثر تأثيراً كان أطروحة الدكتوراه تحت عنوان "السياسة

[1]:صبرى حافظ: أفق الخذاب النقدي، ص33.

[2]:محمد بن زاوي: الأدب النسوي في ميزات النقد العربي و الغربي، دار الساقي، بيروت، ط2، 1998، ص179-180.

الجنسية" (Sexual politics) والتي لم تكفي بوضع مخطط للنظرية الأبوية وتحديد الفرق الهام بين الجنس البيولوجي(sex) والجنس السيكو ثقافي بل شنت كذلك هجوماً على كتب[1].

تميزت هذه المرحلة الأولى من النقد النّسوي، بحساسية كبيرة اتجاه النساء من النظريات الذكورية، إضافة إلى إعلان المواجهة الصريحة ضدّ الكتاب الذكور، واستخراج الأنماط والسمات التي تتميز بها المرأة في تاريخها الأدبي.

ب- المرحلة الثانية:

أدى التتبع التاريخي للإنتاجيات الأدبية الذكورية في المرحلة الأولى، إلى اكتشاف جديد، مفاده أنّ للنساء أدبهم الخاص وله خصوصياته "وهكذا وفي عام 1979 توسعت هذه الدراسات لتشمل التاريخ الأدبي للنساء الذي يصف المراحل التطورّية لكتابتهن من خلال أكثر من ثلاثة قرون، وأهم كتابات هذه المرحلة إيلين شوالتر"[2] وقد أطلقت إيلين شوالتر على هذه المرحلة بالتحليل النقدي النسائي(Fiminist critique) محاولة الكشف عن التفرقة الجنسية والقوالب في النّصوص الأدبية والنّقدية، عادة نصوص مكتوبة من طرف الرجال تعرف بالنصوص الذكرية (Androtexts) والنقد الأنثوي(G-gnocritics)[3]؛ أي أن إلين شوالتر حاولت التفريق بين الجنسين في النصوص الأدبية والنقدية فالمكتوبة من طرف الرجال تعرف بالنصوص الذكورية والعكس صحيح.

ج- المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة ظهرت انتقادات وجهت إلى "إيلين شوالتر"، مما أدى إلى ظهور هذه المرحلة، والتي تم فيها إعادة تقويم الميراث النّسوي وأحلت بذلك موجة جديدة "موجة Gynesis الجديدة لا محدودية الاختلاف

---

[1]:كريس بولديك: النّقد والنظرية الأدبية منذ 1890، تر: خميسي بوغرارة، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسّانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004،ص 204.

[2]:محمد بن زاوي: الأدب النسوي في ميزان النقد العربي و الغربي، ص180.

[3]:كريس بولديك: النّقد والنظرية الأدبية منذ 1890، ص215.

النصي محل التركيز على هوية المرأة الممكن إدراكها، وفي أكثر تجلياتها إحكاماً أذابت المرأة كأنثى وخلقت منها المرأة كبناء لغوي نصوصي"[1]

2- النقد النسوي العربي:

لقد كانت مساهمة المرأة في المجال الإبداعي عبر التاريخ الأدبي محدودة وذلك للمنع الذي فرضته عليها الثقافة القديمة، بينما أتاحت المجال للرجل في الإبداع.

يقودنا الحديث عن النّقد النّسوي العربي، بالضرورة إلى الحديث عن بدايات نهضة المرأة العربية، وعن أهم العوامل التي كان لها دوراً بارزاً في إيقاظ الوعي لديهم ويمكن إجماله في 3عوامل:

أ- تأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية، خلال السبعينيات، والذي يشّكل المرجعية الأساسية للحركات النسويّة الحاليّة في الوطن العربي.

ب- تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسيّة.

ج- تيار الإصلاح وما كان له من دور فعّال، وأثر إيجابي في بلورة الوعي النسائي، وخاصة أنّه عامل اجتماعي وثقافي داخلي، أي وليد المجتمعات العربية نفسها"[2] هذه العوامل ساهمت بشكل كبير في إيقاظ وعي المرأة ودخولها عالم الإبداع الأدبي ومنافسة الرجل.

تعددت أصوات الخطابات حول المرأة في العالم العربي، خاصة في فترة السبعينات واختلفت بذلك الآراء التي قام بها النقاد العرب سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً، كما أنّ هذا النقد لا يختلف كثيراً في خطوطه العامة عما رسمه النقد النّسوي الغربي، فالناقدات العربيات انفتحن على الثقافة الغربية "لكن لم تفتقر الدراسات العربيّة للتنظير في هذا الجانب، فلا نكاد نحصل على أكثر من أبحاث قصيرة منشورة في الصحافة العربيّة تبيّن العلاقة بين الكتابة

---

(1): كريس بولديك: النقد والنظرية الأدبية منذ 1890، مرجع سابق، ص216.

(2): حفناوي بعلي: النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، الملتقى الدولي حول الكتابة النسويّة والثقافية، وهران، الجزائر، 2010م، ص33.

النسويّة العربيّة والكتابة النسويّة الغربيّة، خاصة في مجال النّقد"[1] وقد سعت أكثر الدراسات التي تناولت الكتابة النّسوية لناقدون وناقدات في الوطن العربي إلى إثراء الكتابة النسوية، من خلال إعادة النظر في التاريخ الأدبي كما سعت إلى محو التّصور السّائد في الثقافة العربيّة والذي يصف المرأة بالضّعف، فنجد الناقدة "واجدة مجيد عبد اللّه" تحدد في مقدمة كتابها "المرأة في أدب العصر العباسي" الأهداف التي دفعت بها إلى هذه الدراسة، وذلك من خلال الحرص على تقديم خدمة تناول أدب المرأة وإظهار معالمه المجهولة وتنظيم أشتاته المتناثرة في كتب الأدب والتراجم والتاريخ والأخبار والسير لإبراز دور المرأة في الأدب ومساهمتها فيه ولأمحو شيئاً عن الصورة المشوهة التي رسمها البعض لها على أنّها قاصرة العقل ضعيفة الإدراك، ولأتبين من خلال النماذج الأدبية أنّها كانت لا تقلّ عن الرجل في القدرة على الإبداع فيما لو توفرت لها الظروف الثقافية والاجتماعية وأتيحت لها الفرص لتكشف قدرتها[2] حاولت "واجدة مجيد عبد اللّه" أن تقدم مساهمة في إبراز دور المرأة في الكتابة ومحو الاعتقاد بكون المرأة لا ترقى لمستوى الإبداع، وتبيّن أنّها لا تقل أهمية عن الرجل خاصة إذا كانت الظروف ملائمة، لاكتشاف قدراتها الإبداعية، مما يبعد بذلك تلك الصور المشوهة التي رسمها البعض بكونها قاصرة العقل ضعيفة الإدراك.

وحدد حسين مناصرة ثلاث مراحل للكتابة النّسوية العربيّة متأثراً بالتقسيم العربي[3].

أ- كتابة المرأة بوعي قلم الذكورة في زمنية ما قبل عصر النهضة: ومثالها الخنساء، وليلى الأخيلية، ورابعة العدويّة.

ب- كتابة الأنثى في سياقها الرومانسي الملتزم الباحث عن التحرر والمساواة، ومثاله معظم رائدات النهضة والكثير من الروائيات و الشاعرات، حيث برزت كتابة المرأة في هذه الفترة معاناتها الذاتية ومطالبتها ببعض حقوقها بطريقة "مؤدبة" رومانسية.

---

(1):حسين المناصرة: النّسويّة في الثقافة ةالابداع، ص80.

(2):زهور كرام: السّرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص87.

(3):حسين المناصرة النسوية في الثقافة والإبداع، ص81-82.

ج- الكتابات النّسوية العربيّة المجسدة للمعركة مع الثقافة الذكورية، نجد مثالها كتابات نوال السعداوي، غدة السمان، سحر خليفة، ليلى العثمان، فاطمة المرنيسي.

كان الباعث الكبير لبروز الكتابة النسوية، الإهمال التام للمرأة واعتبارها دائماً تابعة للسلطة الذكورية، فكان هذا النوع من الكتابات محاولة لإيجاد طريقة ناجحة وفعّالة لإثبات وجودها، والإفلات من كل القيود والعوائق التي يضعها الرجل دائماً في طريقها، لذلك جاءت الكتابة النّسوية العربيّة كنظيرتها العربيّة تحاول رسم المسارات المختلفة، الأمر الذي جعل المرأة العربيّة تخرج من سجنها باحثة عن ذاتها وهويتها.

لذلك نجد الناقدة "سعاد مانع" ترى أنّ الكتابة النّسوية العربيّة تقول في هذا الشأن: «من العسير أن نجد كتابة عربيّة نسوية لم توظف في متنها بعض المقولات والأفكار النسويّة الغربيّة»[1]، هذا يعني بان أغلبية الكتابات العربية النّسوية قامت بتوظيف الأفكار النسوية الغربية، وأنه من الصعب إيجاد كتابة خالية من توظيف الأفكار الخاصة بالغرب.

بالإضافة إلى "رشيدة بن مسعودة" التي تنكر مقولة التمييز بين الأدب لمفهومه العام والأدب النسائي بمفهومه الخاص وهي تعتبر "الإنتاج الأدبي للمرأة وسيلة من الوسائل التي تضمن تحررها واغناء وعليها لتعميق خبرتها في الحياة لفهم الواقع"[2]؛ أي أنّ إنتاجات المرأة من خلالها تستطيع أن تتحرر وبالتالي تضمن من خلال تلك الإنتاجات خبرة تسمح لها من فهم الواقع والتعايش معه.

ومن أهم الشخصيات النسائية العربيّة التي كان لهن دور في العصر الحديث "نازك الملائكة" وقد ألفت مجموعة من الكتب منها ما يتصل بما نحن بصدد إليه وهو كتاب "مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية" وكتاب "التجزيئية في المجتمع العربي" اللذان انتقدت فيهما وضع المرأة في المجتمع وأنّها مساويّة الحقوق.وفي عام 1952

[1]:سعاد المانع: النّقد الأدبي النسوي في الغرب، انعكاساته في النقد العربي المعاصر، المجلة الثقافية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع32، مارس 1997، ص72.

[2]: ابن مسعود رشيدة: المرأة والكتابة ،إفريقيا الشرق، 1994،ص15.

ألفت "محاضرة في النادي السينمائي انتقدت فيه أوضاع المرأة العربيّة الحاضرة ودعت إلى تحريرها من التخلف والجمود"[1].

أمّا من المنظور الديني فقد جعل الإسلام المرأة جزءاً لا يتجزأ من نفس الرجل، ومكملا له ومحور الأسرة وألزم الرجل برعايتها وحمايتها وتربيتها والحفاظ على كرامتها وإنسانيتها لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَاسُ اتَقُّوا رَبَكُمْ الَذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءاً وَاتَّقُّوا الله الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» سورة النساء- الآية1-

وقال الله تعالى أيضا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ» سورة الحجرات.

وفي الآيتين الكريمتين تأكيد واضح على تكريم المرأة، ينبع من التأكيد على أنّ التقوى أساس المفاضلة بين البشر جميعاً وليس الرجل والمرأة وحدهما فالله سبحانه وتعالى ساوى بين الرجل والمرأة ولم يفضل أي منهما على الأخر.

ولعلّ من بين النصوص النّقدية المتعلقة بالمرأة ما نجده عند الناقد السعودي "عبد اللّه الغدامي" الذي تحدث عن المرأة في مجموعة مؤلفاته النّقدية ومن بينها نذكر: "المرأة واللّغة" "الكتابة ضد الكتابة" تأنيث القصيدة والقارئ المختلف" " المرأة واللّغة: ثقافة الوهم" فنجد في كتاب " المرأة واللّغة" أنّه ينطلق من منطلق اللّغة ليطرق موضوعاً طالما شغل المصلحين الاجتماعيين، وهو حق المرأة في الوجود والكرامة وحقها في الكشف عما عاشته ومن الهيمنة التي مارسها عليها المجتمع[2]، إنطلاقا من هذا القول يتبين بأن عبد الله الغدامي في كتابه المرأة واللغة

[1]:بثينة شعبان: بين الأدب النسائي العربي والأدب الإنجليزي، اتحاد الكتاب العرب، 2004، ص05.

[2]:حنفاوي بعلي: حداثة الخطاب النقدي في مرجعيات عبد اللّه الغدامي، مجلة علامات، النادي الثقافي بجدة، ج55، مج14، مارس 2005، ص142.

اتخذ من اللغة موضوعا بحد ذاته وهو الأمر الذي شغل أراء المفكرين، وراح يبحث عن حقوق المرأة في الحياة وحتى حقها في الكشف عن ما عانته من هيمنة وتسلط الذي مارسه المجتمع عليها.

وفي كتابه المرسوم بـ "الكتابة ضد الكتابة" صور لنا الغدامي صورة المرأة في الذهن العربي، ومن صورها صورة الموت وتتجلى ذلك في قوله: "فمن الأمثال الحيّة في الجزيرة العربيّة مثلٌ: "البنت مالها إلاّ "الستر أو القبر"[1] فنجد هنا أنّ الناقد عبد اللّه الغدامي قد وضّح صورة المرأة العربيّة في القديم والتطور الذي صارت عليه في عصرنا الحالي وبالأخص في مجتمعنا العربي.

إضافة إلى كتاب "المرأة واللّغة: ثقافة الوهم" وهو الجزء الثاني من مشروع "المرأة واللّغة"ومن خلال هذا الكتاب يقول عبد اللّه الغدامي عن هذا الكتاب: «هو الجزء الثاني من مشروع المرأة واللّغة فإذا كان الجزء الأول يركز على علاقة المرأة باللغة كمنجز تعبيري بواسطة الحكي أو الكتابة، فإننّا هنا نقف على الحكايات المأثورة التي تتعامل مع المؤنث وتجعل التأنيث مركز الحبكة[2]، في كتاب المرأة واللغة: ثقافة الوهم يركز عبد الله الغدامي على الأمور التي تجعل من التانيث مركز الحبكة.

يهتم الجزء الثاني من هذا الكتاب على اللّغة الأنثوية باعتبارها هي المحور الأساسي للكتابة أمّا بالنسبة إلى الجزء الثالث من مشروع الغدامي فكان بعنوان: "تأنيث القصيدة والقارئ المختلف" نجد بأنّ عبد اللّه الغدامي وقد استفاد من كتابه " المرأة واللّغة" بأجزائه الثلاثة السالف ذكرها، استفاد من معطيات النّقد النسوي " Fiminist criticism" إلى جانب التفكيكية[3] تمثل الباحثة المغربية فاطمة المرنيسي أنموذجاً خصباً للدراسة في مجال الكتابة النّسوية أو النقد النّسوي –خصوصًا– المسكون بهاجس الإيديولوجي، وبالصراع الدائم مع السلطة الأبوية

[1]: عبد الله محمد الغدامي: الكتابة ضد الكتابة، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص18.

[2]:عبد اللّه الغدامي: المرأة واللغة : ثقافة الوسم (مقاربات حول المرأة والجسد واللّغة) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت، ط1، 1998، ص05.

[3]: حسين السماهيجي وأخرون: عبد اللّه الغدامي والممارسة النقدية الثقافية، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، ط1، 2003، ص78.

فكل كتابات المرنيسي دون إنشاء وقد تأسست مقولاتها على أبجديات النقد النسوي العالمي، "وتحديداً المدرسة التعدية النّسوية الأوروبية، والتي تؤكد مادّية الدال، وتعاطي البنية امتيازاً على الفاعل وتمنح المغزى والوحدة الكليّة للنّص أفضلية على المعنى، وتؤكد أيضاً المرأة ليس لها منطق متفرد للحديث، أنّها هي مشروع استكشاف ومتواصل وميدان للتطبيق الجماعي المتميز، ترسم المرأة حقوقها المشروعة دون الجنوح على طرق تهميش الرّجل أو يستصغر منه[1]إنّ مايميز مشروع المرنيسي هو انفتاحه على نصوص أخرى ومعرفيات أخرى أنّه معّزز بحمولات معرفية، دلالية وثقافية واجتماعية.

3- تأثر النقد النسوي العربي بالنقد النسوي الغربي:

يأخد الحديث عن صدى النّقد النّسوي الغربي وانعكاساته على الفكر النّقدي النّسوي العربي منعرجا حاسما، في تأكيد تبعية الفكر النّسوي العربي للأفكار النّسوية الغربية "ومن الصعوبة" أن نجد كتابة نقدية نسوية عربية لم توظف على متنها بعض المقولات والأفكار النّسوية الغربية"[2].

حقيقة أنّ الفكر النّسوي العربي لم يتشكل من نواته الداخلية وثقافته الخالصة بل كان له علاقة وطيدة بالفكر الغربي، وكانت البداية بالحملة الفرنسية على مصر وفي ذلك نوع من "التأكيد التاريخي أنّ إشكالية الوعي بضرورة تحرير المرأة العربية لها علاقة وصل بوضعية مغايرة، حملها معه هذا الوافد الجديد، ألا وهو الغرب الاستعماري؛ إذ أنّ الرجوع إلى عصر النهضة وتحديد طبيعة العلاقة بين مصر والغرب كافية للبرهنة على ذلك لقد تم اكتشاف المصريين للغرب مع حملة نابليون"[3] استطاعة المرأة العربية أن تأخد منعرجا حاسما ومغايرا لما كانت عليه سابقا، فقد أخذت أفكارا جديدة من الوافد الغربي انطلاقا من الحملة الفرنسية على مصر.

---

[1]:محمد سالم سعد اللّه: ما وراء النص، دراسات في النّقد المعرفي المعاصر المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص128.

[2]:حسين مناصرة: المرأة وعلاقتها بالأخر في الرواية النّسوية الفلسطينية، مطبعة سيكو، بيروت، ط1، 2002، ص251.

[3]:رشيدة بن مسعودة: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، افريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002، ص22.

أمّا المرحلة الثانية فهيّ الانتقال إلى البلد المستعمر لاكتشاف دراسة أسباب قوته وتقدمه في شكل بعثات علمية تعد من أهم نتائج انفتاح الشرق على الغرب "حيث وجدت المرأة من هؤلاء المبعثين من ينصب نفسه مدافعا عنها ومطالبا بحقوقها وهم في مجملهم دعاة إلى إصلاح المجتمع العربي".

ويرى "الطهطاوي" أن تحرير المرأة باعتبارها ضحية التقاليد الاجتماعية السائدة رهين بتغيير العقليات الجامدة بالامتثال إلى القوانين المنصوص عليها في المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية "وليس التشديد في حرمان البنات من الكتابة إلا التعالي في الغيرة عليهن، من إبراز محمود صفاتهن أياما كانت في ميدان الرجال، تبعا للعوائد المحلية المشوبة بحمية جاهلية، ولو جرب خلاف هذه العادة لصحت التجربة"[1].

وتعد دعوة الطهطاوي من الدعوات المبكرة إلى توجيه المرأة نحو العلم والتثقيف، كمرحلة سمتها "رشيدة بن مسعودة" بمرحلة تذكير قضية المرأة، أي مناصرة الرجل لقضايا المرأة ودعوته لنبد النظرة الدونيّة التي لحقت بها.

وتأتي المرحلة الثانية نتيجة للمرحلة الأولى، وهي حسب رأى رشيدة بن مسعودة مرحلة تأنيث قضية للمرأة تم فيها تشكيل وعي المرأة بضرورة التعبير عن قضايا، يعود السبب إلى نجاح نخبة من النساء في تخطي عقبة الجهل، بتحصيل قدر هام من العلم والتثقيف بفضل الوضع الاجتماعي الممتاز وكان المنطلق في صالون الأميرة "نازلي فاضل" وعلى غرار النّسوية الغربيّة كان الفكر النسوي العربي طموحا للمساواة، والرغبة في الحصول على مكاسب الرجال وموقعهم الاستراتيجي في الأسرة والمجتمع"[2]، ترجع رشيدة بن مسعودة أسباب نجاح فئة من النساء إلى تخطي عقبة الجهل، وتحصيل مستوى لا بأس به من التعليم وبالتالي المساواة بين الرجال والنساء والحصول على مراكز الرجال ومواقعهم الإستراتيجية.

وممّا لا شك فيه أنّ البعد السياسي للفكر النسوي العربي، قد ساهم في توسيع فرص النضال بالفكر النسوي العالمي ومن ثم محاولة تمثله والاقتداء به وفي هذا المجال نسجل "هدى الشعراوي التي تعد أنموذجا لانفتاح

[1]:رفاعة رافع الطهطاوي: تحرير المرأة المسلمة، كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، تنقيح وتعليق يحي الشيخ، دار البراق، بيروت، ص38 .
[2]: حفصة أحمد حسن: أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002، ص456.

على المرأة الغربية، ساعدها في ذلك إتقانها اللغة الفرنسية وتنوع ثقافتها، وكذا رغبتها في بناء شخصية المرأة العربية على طراز النموذج العالمي المتمثل في المرأة الغربية، وهي ترفض بشدة تلك النظرة الضيقة، وتعلن أنّ مشاركة المرأة المصريّة للمؤتمرات الدوليّة، يفتح مجالا هاما لفكرها على العالم كما أنّها فرصة جيّدة لأن تعرف نساء العالم بنموذج من المرأة المصرية وتستطيع أن تطلعهن على مشاكلها سواء مع الاستعمار أو مع الرّجل، لعلها تحصل على تأييدهن لنضالها أو تحييدهن على أقل تقدير اتجاه تلك القضايا"[1]، تعد هدى الشعراوي مثال يحتدى به ونموذجا للنساء العربيات وانفتاحها على الغرب، وما زادها أهمية إتقانها للغة الفرنسية وتنوع ثقافتها وسعيها إلى بناء شخصية نسائية عربية على منوال المرأة الغربية العالمية وترفض النظرة الناقصة للمرأة وفتح مجال لإبراز رايها مثل مشاركتها في المؤتمرات الدولية وأعطت مثال عن ذلك بالمرأة المصرية.

كما أن صدور المجلات النسائية قد ازداد منذ عام 1892 وهي السنة التي صدرت فيها أول مجلة نسائية في الشرق بعنوان "الفتاة" من إنشاء هند نوفل، لبنانية استقرت في مصر من عائلة مثقفة ساعدتها في إدارة وإخراج المجلة، ثم توالت بعد ذلك عناوين مختلفة تخدم هدفا واحدا هو إيحاء ثقافة خاصة بالمرأة، نابعة من فكر المرأة وقلمها، وكان للصحافة الفضل الكبير في انتشار الأدب النسوي في الأدب العربي المعاصر"[2].

هذه الإزدواجية في مصادر النّقد النّسوي العربي، مزيج من الثقافة الوافدة والثقافة الأصيلة "تكشف عن تداخلين هامين وصحيين، وهما الكاتبة مع المناضلة التحررية، والداعيّة بين وعي الكتابة لدى المرأة مع الوطنية المناضلة من أجل تحرر الوطن[3] أي الصلة المقترنة بين وعي الكتابة لدى المرأة، وتسخيرها لخدمة الأفكار الناهضة والتحررية، والخروج من رقعة الاستعباد وكل أشكال الاستعباد وبالتالي تحرير فكرها وقلمها للتعبير عن مختلف القضايا.

---

[1]: أمال كامل البيومي السبكي: الحركة النسائية في مصر مابين الثورتين 1919-1952، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص126..

[2]:الجنس اللطيف: مجلة نسوية اجتماعية شهرية لصاحبتها ومحررتها ملك سعد، دراسة تحليلية وتحقيق عبير حسن، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص34-35.

[3]:بثينة شعبان، 100 عام من الروائية النسائية العربية، دار الأدب، بيروت، ط1، 1999، ص39.

الفصل الثاني:

الكتابة النسائية من خلال كتاب "100 عام من الرواية النسائية العربية"

أولا: التعريف بالكتاب

1- توثيق الكتاب

2- سميائية الغلاف

3- قراءة دلالية للعنوان

ثانيا: تلخيص الكتاب

ثالثا: البحث عن الهوية

رابعا: الكتابة النسائية وخصوصيتها

خامسا: مصطلح الكتابة النسائية في النقد العربي

سادسا: تاريخ الرواية النسائية العربية

أولا: التعريف بالكتاب:

يندرج كتاب "100 عام من الرواية النسائية العربية" " لبثينة شعبان" ضمن قائمة الكتب القيمة المدروسة وهذا ما يدفعنا لعرض الكتاب هنا كي يتسنى الوقوف على أهم معلومته.

1- توثيق الكتاب:

عنوان الكتاب: 100 عام من الرواية النسائية العربية

تأليف: بثينة شعبان، مؤلفة سورية.

دار النشر: دار الآداب للنشر والتوزيع.

الطبعة وتاريخ النشر: الطبعة الأولى 1999.

مكان النشر: بيروت لبنان.

شكل الكتاب: ورقي، غلاف عادي، حجم 24×17

عدد الصفحات: يحتوي الكتاب على 274 صفحة.

الطباعة: مطابع الدار الأدبية، بيروت.

2- سيميائية الغلاف:

كتاب من الحجم المتوسط جاءت كتابة العنوان بخط غليظ واضح، وجاء اسم المؤلفة في أعلى واجهة الكتاب وهذا من أجل إبراز قيمة الدارس وما ينشرانه من نوعية الكتب؛ أي أن قيمتها فوق كل اعتبار، ثم جاء أسفل اسم المؤلفة عنوان الكتاب "100 عام من الرواية النسائية العربية" ، وجاء بخط واضح وباللون الأسود لإعطاء طابع إشعاري وإعلامي لعنوان النّص يجدب أنظار القرّاء، بالإضافة كذلك أنّه يدل على الغموض واللّبس وبجانب اسم المؤلفة لوحة مشكلة من مجموعة من المربعات ملونة باللّون البرتقالي بالإضافة إلى اللّون البني كما نلاحظ كذلك شكل آخر يشبه مفتاح ملون باللون الأسود وتعلوه دائرة باللّون البرتقالي كذلك، وهي جميعها ألوان

معروفة بألوان باهتة ليست قاطعة وقراءتها تدل على عدم وضوح المعنى في النّصوص واختلاف تأويلها من قارئ إلى آخر ، إذ أنّ الألوان المتداخلة تعطينا ألوان أخرى" نصوص جديدة" وتعلو هذه اللّوحة دائرة كما أشرنا إليها وهي تدل على ضوء كأنها شمس مضيئة لمعنى النّص، أما الغلاف الخلفي ورد فيه نص مقتبس من مقدمة الكتاب، فأوردت فيه بثينة شعبان صورة خاصة بها للدلالة على شخصيتها.

3- قراءة دلالية للعنوان:

إلى مدى جسد العنوان مضمون المدونة؟ وهل هناك انسجام بينه وبين ما ورد فيه؟ ما مدى درجة الوضوح التي لقيها بين مصطلحاته والفضاء الاصطلاحي الذي شغل داخل المدونة؟

إنّ هذه الأسئلة وبلا شك تقتضي الوقوف على دلالة المصطلحات التي أبني عليها العنوان ولعل هذين المصطلحين هما" الكتابة النّسائية" و"100 عام من الرواية النّسائية العربية".

❖ **الكتابة النّسائية:**

إذا أردنا معرفة وتوضيح مصطلح الكتابة النّسائية يمكن القول بأنّه" الإبداع و الفن الذي يؤكد وجود سرد نسائي وآخر رجالي ذكوري منهما هويته وملامحه وخصوصياته التي تميّزه وتكسبه صبغة خاصة به، وربما يتسع مفهوم الأدب النّسائي ليشمل الأدب الذي تكتبه النّساء والأدب الذي يكتبه الرجل عن المرأة"[1]، فالكتابة النّسائية من خلال هذا القول لها خصائصها ومميزاتها التي تميّزها على الأدب الذكوري الذي يكتبه الرجل، كما أنّ الكتابة النّسائية هي: "كل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها أو نظرتها للرجل وعلاقتها به، أو يهتم بالتّعبير عن تجارب المرأة اليوميّة والجسدية وأحاسيسها وكل من يختلج في نفسها وفي ذاتها ويعبر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن مطالب المرأة فهو أدب نسوي"[2]، ويمكن القول بأنّ مفهوم الأدب النّسائي هو مفهوم شامل وفق ما هو

[1]: إبراهيم خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص134.

[2]: خليل شكري هياس: المرأة والأدب، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 1032، عمان، ص132.

مرسوم من طرف دعاة الحركة النّسوية التي تسعى لتحير المرأة من طغيان الرّجل وتحقيق المساواة بين الجنسين (الرجل/ المرأة).

وإذا نظرنا إلى انتشار هذا الأدب النّسائي في بلدان العالم وفي البلدان المغاربية وفي مختلف أنحاء العالم لوجدنا أدب يؤكد وبإصرار شديد على حضوره الفعلي يوما بعد يوم وهو يحتاج فضاءات الحياة الثّقافية بشكل مثير، في حين أنّه وبالأمس القريب كان الرجل هو الزعيم الذي ترع على عرش الإبداع بحكم العادات والتقاليد التي جعلت منه يملك نصيب الأسد في كل الأمور[1]؛ أي لابد من الكتابة النسائية بالرغم من أنّه قبل كانت الكتاباتالرجالية هي التي تتربع على عرش الإبداع، وإرجاع ذلك إلى حكم العادات والتقاليد مما أكسبه المركزية والسيطرة على مختلف الأمور

❖ 100عام من الرواية النّسائية العربية:

يمكن كذلك الحديث عن "100 عام من الرواية النّسائية العربية" وربما يدل ذلك على المدّة الطويلة التي مرت بها الكتابة النّسائية والصعوبات التي اجتاحت طريقها من تهميش، وتفضيل كتابات الذكور على كتاباتها، كما لا يمكن أن نغفل كذلك الحديث عن التأسيس الفعلي للكتابة النّسائية الخاصة بالمرأة وانشغالاتها الثّقافية وتطلعاتها في مجال الإبداع، على الرغم من الفترة الطويلة التي قضتها حتى تطورت، إلاّ أنها استطاعت أن تبرز مكانتها ورفع منزلة المرأة الكاتبة في المجتمع.

ثانيا: تلخيص الكتاب:

حيث قسمت هذه الأخيرة الكتاب إلى تسعة فصول منها دراسة متفردة وهذا وصف لما جاء تحت عناوين الفصول.

[1]: محمد داود: الكتابة النّسوية، التلقي والخطاب والتمثلات، دار كرايك للنشر، الجزائر، دط، 2010، ص09.

✓ **الفصل الأول: تهميش الكتابات النسائية.**

تتناول هذه الناقدة في هذا الفصل قضية تهميش الكتابات النسائية، وتشير "بثينة شعبان" إلى أنّ السبب في تهميش الكتابات النسائية يمكن رده إلى حجة أنّ "مخيلة النساء وخبرتهن محدودتان، ويردد النّقاد أراء بعضهم بأن الكاتبات العربيات قد فشلن في الخروج من قمقم البيت والأطفال والزواج... وتتجه لذلك فقد فشلن في الاهتمامات السياسية والاجتماعية[1]

كما تسهب في الحديث عن أبرز المشاكل التي واجهت ورافقت الأدب النسائي خلال التاريخ، وترجع السبب إلى مشكلة المتلقي وليست مشكلة الكاتب، فالكتابات النسائية الإبداعية كانت موجودة ولكن موقف المتلقي هو من أنكر هذه الحقائق البديهية، كما تحاول بثينة شعبان الوقوف على كيفية وإعادة بناء التراث العربي المعاصر من خلال التحلي بالخيال الخصب والتعاطف، كما هو الحال في كتاب عن "الأدب النسائي" في مرحلة ما قبل الإسلام حرره محمد معبدي ويؤكد على أنّ الكاتبات النساء اللّواتي يظهرن في هذا الكتاب يمثلن نسبة ضئيلة من النساء اللواتي نظمن الشعر وكتبن النثر في مرحلة ما قبل الإسلام والمرحلة الإسلامية وهذا راجع لسببين هما: [2]

1- حين بدأ العرب في تسجيل أدبهم ركزوا وجهودهم على شعر الرجال بسبب قيمته الأدبية.

2- لم يولوا أي اهتمام لنثر النساء لكونه كان رقيقا وضعيفا.

✓ **الفصل الثاني: الروائيات العربيات.**

تركز"د بثينة شعبان" على دور المرأة ومساهمتها في تأسيس الرواية العربية وتؤكد بذلك على فكرة مفادها أنّ إسهام المرأة يفوق إسهام الرجل في تأسيس هذا النّوع من الرّوايات.

---

[1]:بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص16.

[2]:المرجع نفسه: ص25-26.

فنجد" بثينة شعبان" في فصلها هذا قد خصصت لدراسة روايات عدة ألفتها نساء عربيات قبل ظهور أيّة رواية من تأليف رجال عرب، كما تعالج في هذا الفصل الثاني بداية كتابة الرواية في العالم العربي وتتحدى نظرية أنّ الرواية العربية الأولى قد ألّفها عام 1914 م الكاتب المصري " محمد حسين هيكل" ويثبت هذا الفصل بأنّ الرواية الأولى في الأدب العربي كانت :"حسن العواقب" أو "غادة الزهراء" التي ألفتها الكاتبة النّسائية " زينب فواز ونشرت عام 1899 وفي عام 1904 نشرت " لبيبة هاشم" من لبنان أيضا رواية بعنوان" قلب الرجل" ، وفي السنة ذاتها نشرت "لبيبة ميخائيل صويا"من لبنان كذلك رواية بعنوان رواية" حسناء سالونيك" على حلقات في صحيفة الهدى في نيويورك وهذا الفصل مخصص لدراسة هذه الرواية وغيرها من الروايات[1].

وتظهر هذه الروايات أنّ النّساء العربيات هن اللواتي أسس هذا النوع الأدبي في العالم العربي

- ✓ **الفصل الثالث: البحث عن المساواة.**

تتحدث د"بثينة شعبان" في هذا الفصل عن أهم الروايات التي سادت في فترة العشرينيات والخمسينيات، وهي فترة اضطراب سياسي واجتماعي في العالم العربي، فقد ظهرت حركات التحرر الوطني مع الانتداب الفرنسي والإنجليزي في الأقطار العربية.

كان الشعب خلالها يخوض حروب الاستقلال ضدّ الاستعمار والاحتلال، وخرجت النّساء المسلمات في مظاهرات ضدّ النّقاب وعقدن مؤتمراتهن ودعون إلى إعطاء النّساء حقوقا اجتماعية واقتصادية مساوية.

كما تشير بثينة شعبان بأن الرّوايات العربية في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات يدركن بعمق حالات مجتمعاتهن، فقد خلفت الروائيات في رواياتهن عالما تنعكس فيه المساواة والتكافؤ بين الجنسين إيجابيا على كل منهما، وأكدن على أن ما تسعى إلى تحقيقه النساء ليس السّلطة أو التفوق على الرجال بل مكانا يتمكن به من

(1): بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص47.

ممارسة حياتهّن ومن المساهمة بشكل إيجابي بكل الفعاليات الحياتية وبذلك حاولت الروائيات العربيّات تحرير صورة المرأة من كونها "جسدا" أو"جنس"[1].

ظهرت بعض الروائيات مصممات على تغيير المفاهيم الخاطئة عن النساء والتقييم الخاطئ لدورهن، فقد تم مناقشة عدد من الروايات في هذا الفصل مثل رواية زينب محمد المكتوبة على شكل رسائل: "أسرار وصيفة مصريّة في القاهرة"، كذلك "توفيق الحكيم" الذي قام بتصوير النساء في روايته "الرباط المقدّس" ، "إحسان عبد القدوس" في روايته "العيب".

نلاحظ انبثاق الوعي النسائي التحرري، كما يمكننا أيضا ملاحظة تغير موقف الرجال نحو النساء ليصبح أكثر ايجابية مع المرأة التحررية الجديدة[2].

- ✓ **الفصل الرابع: انبثاق المرأة الجديدة.**

في الفصل الرّابع تتحدث "بثينة شعبان" عن الروايات النسائية التي لم تعد تحاول إتباع المنهج الأخلاقي أو غير المباشر في طرح أسئلة حول حقوق المرأة، لكنها بدأت تواجه القضية بشكل مباشر تماما، وهي روايات روحت لموقع جديد ودور جديد للنّساء أكثر ملاءمة لقدراتهن وطموحاتهن،وهي الروايات الأولى التي تتحدى الحواجز الموجودة وتعبر عن وعي تحرري نسائي واضح وجلي، إد يعتقد أن الروايات التي جرت مناقشتها في هذا الفصل هي أول روايات كتبتها النساء في الأدب العربي. وهي ليست الروايات الأولى، لكنها الأولى التي تتحدى الحواجز الموجودة وتعبر عن وعي تحرري نسائي واضح وجلي ومن جهة أخرى تشكل هده الروايات علامة فارقة في فن كتابة الرواية، إذ تعبر روايات مثل " رواية أنا لأحيا" تأليف ليلي بعلبكي و"أيام معه" تأليف جولييت خوري، كانت ولا تزال تعتبر الروايات الأكثر جرأة التي تحدث النظام الأبوي[3].

([1]): المصدر نفسه، ص68-69.

[2]: بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص71.

[3]: المرجع نفسه، ص113.

✓ **الفصل الخامس: النّساء والأمة: الروايات النّسائية 1960– 1967.**

يركز هذا الفصل "للدكتورة بثينة شعبان" على روايات كتبت بين عامي 1960- 1967 وتتحدى الرأي الشائع في النّقد الأدبي العربي بأنّ الروايات النّسائية تركز فقط على الحب، والأسرة والأطفال، والواقع أنّ الكتابات التي كتبت في أوائل الستينيات سياسية أكثر من اجتماعية، وتؤكد" د.بثينة" على أنّ الهدف من هذا الفصل، ليس مجرد.... أن الروايات النّسائية كانت سياسية، ولكن إظهار رأى سياستها التّيار السائد، الأمر الذي يعتبر مسؤولا عن تهميشها، كالروايات المختارة موضوعا للبحث في هذا الفصل هي: الباب المفتوح، تأليف الدكتورة لطيفة الزّيات(مصر)، ثلوج تحت الشّمس، تأليف ليلى اليافي (سورية) نهاية وعبرة، تأليف بيطار(لبنان)، كفاح امرأة، تأليف كاثرين معلوف داغر (لبنان)، وروايات أخرى، والأمر المشترك بين هذه الروايات هو صحوة الوعي لدى النّساء، فالنّساء يحللن وينقدن الواقع الاجتماعي والسياسي، من أجل البقاء السياسي والازدهار المستقبلي للأمة العربية بكاملها"[1].

✓ **الفصل السادس: روايات الحرب النّسائية.**

في هذا الفصل تبرهن المؤلفة على أنّ روايات الحرب النّسائية ليست حكرا على الرجال، وأنّ المرأة تعيش الحرب ولكن بتفاصيل وصور أخرى كما يعايشه الرّجل من مواجهات ساحا الحروب وأسلحة وقتل ودماء، فكون النّساء لسن مقاتلات ولا تطأن ساحات الحرب لا يعني أنّهن لا يستطعن إنتاج أدب الحرب، فالحرب جوانب وأثار مادية ومعنوية والرجل يعايش المادي المباشر منها غالبا، أمّا المرأة فتعايش المعنوي منها أكثر، القلق الاضطرابي، والتشويه الذي تحدثه الحرب في النّفوس والأخلاق[2].

[1]: بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص18.

[2]: المرجع نفسه، ص113.

وتورد "د بثينة شعبان" جملة من الروايات الحربية التي معظمها تعوض في شبكة معقدة من العلاقات والمآسي الإنسانية.

كما وأفاضت الدكتورة الحديث عن أمر تراه على قدر من الأهمية والتأثير في الرواية العربية النّسوية، ألا وهي الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 ، وذلك كونها لم تكن مجرد حرب، ولم تشبه سابقاتها، لم تكن الوحيدة ولكنّها كانت الأعنف حتى ذلك الوقت، لقد كانت بمثابة زلزال هزة العالم العربي، ومن جهة أخرى خلقت مناخا كئيبا فتح آفاق الإبداع أمام قلّة من المؤلفات الذين انتفضت أقلامهم وقامت آمالهم على أنقاض اليأس والمآسي ولكن في المقابل نجد الإحساس بالهزيمة النّكراء قد ولّد الخوف في النّفوس والجمود في الإبداع وبالعودة إلى الروايات كما سبق وقلنا فقد وقفت الدكتورة على جملة منها، بداية برواية"دمشق يابسمة الحزن" للكاتبة"ألفةالأدلبي" وقد أولتها اهتماما وشرعا مفيضا، ولعلّ السبب في ذلك كونها تلم بجانب كبير من المأساة التي تكتنف المرأة في ظل الحروب مرورا برواية"سأمر على الأحزان" لبلقيس الحوماني وهي بحسب د.بيثنة شعبان رواية ذات اتجاه أخر كليا وهو الانسلاخ من لباس اليأس إلى التفكير الجدي في طرق مقاومة هذا الاحتلال، وتستمر د شعبان في مناقشة الروايات الواحدة تلو الأخرى. والتي لا يتسع المقام لإيراديها كلها وأخر هذه الروايات: "رواية ليلة المليار" لغادة السمان، وهي رواية قد حرقت التقاليد فراحت تعالج القضايا الخفية المسكوت عنها في الحروب بشكل أعمق من تلك الكوارث اليومية.

هذه الروايات التي ناقشتها المؤلفة تظهر أن النساء كانوا منشغلات بالتفكير في مصير بلادهن وكتاباتهن جديرة بالاهتمام الواسع والنظر العميق، وأن أدب الحرب في المقام الأول ليس أدبا ذكوريا ما يعني أنه يقود إلي فكرة لا لتجنيس الأدب[1].

(1): بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص: 140-144.

✓ **الفصل السابع: تجليات**

يعبر الفصل السابع بصورة دقيقة عن الحالة الذهنية التي كانت المؤلفة فيها وهي مستغرقة في قراءة الروايات التي جرت مناقشتها في هذا الفصل، وهي روايات أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات ،كما أنه يشير إلى انبثاق مرحلة جديدة في كتابة الرواية من قبل النساء العربيات، وفي هذه المرحلة تمت مراجعة الروايات التي ألفتها روائيات عربيات من قبل نقاد هامين، وجرت مقارنتها باستحسان مع ما يكتبه الرجال كما جرت ترجمة بعض هذه الروايات على الفور إلى اللّغات الأجنبية، واتخذت بذلك وضعا ليس محليا فحسب بل دوليّا أيضّا، والروائيات في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات وهي الفترة التي يغطيها هذا الفصل، مبدعات في كل من الموضوع والتقنية، ويعترف بهنّ على أنهّن اللّواتي يحملن الرواية العربية إلى أفاق جديدة، ويتضح من خلال هذه الروايات أن كاتباتها قد اكتسبن ثقة جديدة بأساليبهن وقيمهّن، ولم يعدن خجولات من التّأكيد على أنهن مختلفات وأنهن يكتبن بشكل مختلف، لثقتهّن بأن هذا الاختلاف يحمل فائدة ومصلحة لهنّ ولم يعد يؤخذ كمؤشر نقص".[1]

✓ **الفصل الثامن والتاسع:**

وهما الفصلين الأخيرين من كتاب د. بثينة شعبان ويركز هذين الفصلين على بعض روائيات عربيات من عدّة دول عربية مختلفة اكتسبن سمعة بارزة بين القرّاء العرب، واكتشاف كيف توصلن إلى ذلك، وينتهي الكتاب بالشّعور الواثق بأن الرواية العربيّة ستصوغه بشكل رئيسي الروائيّات العربيّات، وكأن النّساء العربيات يبتهجن بكتابة الروايات أو كأن الرواية أصبحت منبرهنّ الأدبي الرئيسي بالإضافة إلى كونها المنبر التحرري النّسائي، ومن المؤكّد أنّ دورهّن في تشكيل مستقبل الرواية العربيّة بشكل عام لا يمكن تحامله بعد الآن."[2].

(1): بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص19-20.

(2): المرجع نفسه، ص20.

ثالثا:البحث عن الهوية

استطاعت المرأة اكتساب وعي جديد مكنها من استعادة هويتها بعد طول استلاب من التهميش، وذلك بفضل ما صنعته من شخصيات نسوية داخل عالمها الروائي محاولة رسم بديل يظهر واقعا مغايرا، فالمرأة وجدت في الخطاب الروائي متنفسا للتّعبير عن خوالجها الداخلية، والتعبير كذلك عن وجودها الفعلي وإثبات هويتها علي أرض الواقع

تعتبر الهويّة الأنثوية شكل من أشكال الوعي وإثبات الذات،إذ أن "فحصها وتحديد طبيعتها وشروط تكونها، كان الأصل الذي منع النّسويّة موضوعا خصبا ومشروعا للبحث، وقد أنهل كل ذلك كتابة أنثوية تنهل سماتها من تلك الهويّة"[1]بمعنى البحث عن أسباب تكون الهويّة الأنثوية كان السبب الرئيسي في إعطاءها مميزات وخصائص تتميز بها كثبات المرأة فهوية المرأة كما تعبر عنها التنظيرات النّسوية هيّ" ماهيّة تشكلت بعيدا عن الحقيقة الذاتية المتأثرة بالواقع والتي رسمها الأنا الذّكوري المتعالي، ليبقى بذلك هيمنته وخضوع الأخر له"،أي أن الهوية الأنثوية هي نتاج المعطيات الذّكورية، التي تسعى إلى تكريس فكرة تهميش المرأة وسيطرة الرّجل ومركزيته في الإبداع الأدبي

ونظرا للبعد التّاريخي الطّويل لهوية المرأة والمترّسخ في الأذهان لجأت المرأة إلي تحديد معالم هويتها وذلك من خلال كتاباتها ورواياتها كمدخل حر مفتوح يعبّر عن حقيقة الذّات لذا توجهّت الكثير من الكاتبات إلى السّرد الأدبي والروائي من خلال الكتابة أولا، وقد قدّمت بثينة شعبان مثالا على ذلك غي روايتها حسن العواقب للكاتبة" زينب فواز" تقول في هدا الشّأن :" واللّافت للنظر في هذه الرواية المبكرة هو أنّ النّساء يشكّلن عناصر هامة في مجتمعهن ويفهمن اللّعبة السّياسية جيّدا، ويتخدن مواقف حازمة ويعبّرن عن مشاعرهن بصراحة وحزم."[2]

---

[1]: عبد الله إبراهيم: السّرد النّسوي الثقافية الأبوية، الهوية الأنثوية والجسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص101.

[2]: بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص19.

إذ تعتبر الهوية الأنثوية" تعبير عن الصّورة المترسخة في الأذهان والظاهرة المتكررة في الأجيال، إنها المتدنية المهّمشة، الناقصة، الخاضعة لمبدأ قوامه الرجل، المحرمة من المشاركات العامة في المجتمع باسم ناقصات العقل ومثيرات الفتنة والشهوة"[1]

هذه الصفات التعسفية بحق المرأة وبشأن هويتها الأنثوية، هي التي جعلت المرأة ترفض أن تكون هذه النعوت والتعبيرات هي التي تقرر المصير بشأن هويته الخاصة بها ، بمعنى أن المرأة تقرر أنّ " الهوية الأنثوية ليست نوعا من طبيعيا بل فكرة تاريخية وإطار ثقافي واجتماعي شكل دور المرأة وأعطاها صورة للجنس الآخر"[2]

لاشك أنّ الكتابة عند المرأة تحمل في طياته بعدا حداثيا جديدا يعكس أنوثتها وفي سياق ذلك يقول" عبد الله العدامي":" ويبقى حال المرأة مع الكتابة، حيث جاءت لتكون هي المؤلف، وهيا لموضوع، وهي الذات وهي الآخر، وإذا ما كتبت المرأة عن المرأة فإنّ صوت الجنس النّسوي هو الذي يتكلم، من حيث أنّ الكتابة ليست ذاتا تميل إلى فرديتها، ولكنها تميل إلى جنسها، والذات هنا هي ذات أنثوية تحول فسها إلى موضوع، وتحول حلمها إلى نص مكتوب، وتجعل كابوسها لغة"[3]

من خلال قول عبد الله الغدامي يتبين بأنّ المرأة أخذت منحى مغايرا لما كانت عليه سابقا فقد أصبحت لها هوية أنثوية تنعكس من خلال كتابتها.

إلى جانب فعل الكتابة الذي حاولت من خلاله المرأة إثبات هويتها نجد أيضا فعل الجسد الذي يعتبر مصدرها هاما للكتابة الأنثوية إذ عدّ"الجسد إحدى الركائز الأساسية في موضوعات الرواية النّسوية العربية وكثيرا ما جرى تأكيد نقدي مفاده أنّ فرضية الأدب النّسوي تقوم على تقريظ الجسد الأنثوي وتمجيده والاحتفاء به، أو كشف تحولاته في ظل ثقافة قامعة لحريته أو منتقصة لها"[4]؛ ذلك أنّ الجسد بوصفه هويّة أنثوية متجددة هو الذي

(1):سامية العتري: الهوية الأنثوية وجهة نظر نسويّة، 22 سبتمبر 2020، الرابط الإلكتروني، www.lahaonline.com

(2):سامية العتري: الهوية الأنثوية وجهة نظر نسويّة، 22 سبتمبر 2020، الرابط الإلكتروني، www.lahaonline.com

(3): عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص210.

(4):عبد الله إبراهيم: الرواية النسائية العربية، تجليات الجسد والأنوثة، مجلة علامات، جامعة قطر، ع17، دت، ص19.

يحقق للمرأة خصوصيتها، فالجسد إذن يمثل أحد المحاور الأساسية التي دارت عليه نصوص الأدب النّسائي خاصة ما يتعلق بالرواية النسائية العربية لا يمكن القول بأنّ" الجسد الأنثوي كان عنصرا له حضوره إلى جوار عناصر أخرى، ودرجة الاهتمام به تختلف بين نص وآخر، وفيما لا توليه بعض الروايات إلاّ اهتماما عابرا، وتحتفي به روايات أخرى"[1]، الجسد الأنثوي تختلف درجة الاهتمام والأخذ به، بالبعض يعطيه إلاّ اهتماما ضئيلا في حين من يؤخذ به، إلاّ أنّ علاقة الجسد بالأدب النّسائي هي علاقة اتصال ذلك أنّ المرأة من خلاله استطاعت تحديد إبراز الفروقات بينها وبين الرّجل وقد أكّد هذه الفكرة" محمد برادة" وقرر ذلك التّرابط حينما" أكّد أنّ الكتابة النّسائية هي بداية استحياء المرأة لجسدها والإفراج عن أحاسيسها المخبوءة، واكتشاف لغته المغايرة للغة الإسقاطات والإستيهامات التي كفّن بها الرجل حيوية المرأة وتلقائيته

هكذا فإنّ الهوية الأنثوية والبحث عنها هي بحث عن الذات التي تعبر بها المرأة بضمير المتكلم"أنا" مثل ما لاحظنا في رواية "أنا أحيا" إذ يعد الرجل هو المتكلم عنها بل صارت المرأة تتكلم عن نفسها وذاتها، وكانت الكتابة بالنّسبة لها هي وسيلة تمكنّها من تبرير كينونتها وتأكيد هويتها، وبالرغم من أهمية الجسد في كتابات المرأة فمن الخطأ اختزال المرأة على جسد فحسب واستبعاد الخلفيات المتداخلة، من قيم نفسية وأخلاقية واجتماعية متعلقة بالمرأة وعالمها.

رابعا: الكتبة النّسائية وخصوصيتها

ساهم النّقد النّسوي في الكشف عن خصوصية الكتابة النّسوية، وأثارت هذه الخصوصية جدلا بين النّقاد والمبدعات وتشكلت في موقفين:

الموقف الأول: المرأة تكتب بشكل مغاير:

([1]):عبد الله إبراهيم: الرواية النسائية العربية، تجليات الجسد والأنوثة، مرجع سابق، ص19.

يقر أصحاب هذا الموقف بوجود خصوصية في كتابة المرأة، فالمرأة تختلف نفسيا وجسديا عن الرّجل، كما لها عالمها الخاص وتجربتها الخاصة في الحمل والولادة والتّربية وبالتّالي لها خيال خاص ولغة خاصة، وهذا ما تؤكده" بثينة شعبان" فتقول: " المشكلة هي أنّ الرّجال والنّساء يكتبون بشكل مختلف لأنّهم مخلوقات تحمل تجارب تاريخية ونفسية وثقافية مختلفة مثلما يكتب الأستراليون والإفريقيون بشكل مختلف حتى ولو كانوا يكتبون باللّغة نفسها"[1]؛ أي أنّ كتابة الرجال والنّساء تختلف تماما وذلك يعود إلى البعد التاريخي والنّفسي والثّقافي فكل منهما يكتب بطريقته الخاصة حتى ولو كانوا يستعملون اللّغة ذاتها.

كما نجد كذلك" محمد برادة" الذي يرى أنّ الخصوصية تكمن في لغة الكتابة فيقول:"اللّغة النّسائية مستوى من بين عدة مستويات، هذا الطّرح يجب أن نربطه بالنّص الأدبي، والنّص بطبيعته متعدد المكونات، رغم الوسط هناك تعدد المقصود باللّغات داخل اللغة النّسق لا القاموس، وهناك كلام مرتبط بالتّلفظ، بالذات المتلفظة، وليس المقصود أن ندرس نصوصا قصصية روائية كتبتها نساء.....من هذه النّاحية يحق لي أن أفتقد لغة نسائية فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل الرّجل الأسود المضطهد"[2]فبرأي"برادة" اللّغة موجودة في القاموس، وخصوصيتها تحضر عندما ترتبط بالذات المتلفظة التي يختلف أسلوبها باختلاف الجنس، وبالتّالي لا يمكن للرجل أن يكتب بدل المرأة.

أما" الأخضر بن السائح" فيرجع الخصوصية لتجربة وعالم المرأة الخاص فيقول:" إنّ الإصغاء لصوت المرأة وآليات بنائها للرواية إقرار بالاختلاف والخصوصية تكمن في الكتابة بالجسد فيقول:" فالمرأة تكتب بجسدها قبل أن تنقل جسدها على الورق حيث يعكس الجسد براعة رسمها وبراعة اختيارها قبل المباشرة برسم متن سردها الروائي وما يحمله من تساؤلات وإحالات إلى الواقع والتّاريخ"[3]؛ أي الجسد هو الوسيلة التي من خلالها تستطيع

---

(1): بثينة شعبان: 100 عام من رواية النسائية العربية، ص13.

(2): بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، المطبعة المغاربية، تونس، دط، دت، ص26-27.

(3): حفناوي بعلي: النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص23.

المرأة أن تعبر عن أفكارها قبل أن تباشر في عملية الكتابة، فهو الذي يتحكم في أسلوبها، وبراعة رسمها واختيارها، فهو يحيل إلى تساؤلات حول الواقع والتاريخ.

وهذا ما يؤكده" محمد نور الدين أفاية" فالمرأة عنده:" تصوغ كتاباتها بشكل مختلف تماما عن أشكال الرّجال، سواء تعلّق الأمر بالكتابة المخطوطة أو أشكال الكتابات التي تقوم المرأة بممارستها في علاقتها بجسده، فالمرأة باعتبارها كائنا مختلفا في تكوينه البيولوجي وجسده عن الرّجل، وباعتبار تواجدها في مجتمع ذكوري تعمل على الدّوام على إظهار جسدها بشكل مغاير"[1]؛ هذا يعني بأنّ الحتمية البيولوجية للمرأة تحتّم عليها بكتابة شكل مغاير عن الرجال، وهذا ما يسمح لها بإبراز شخصيتها.

في ظل هذا المعطى اكتسبت المرأة رؤية خاصة لذاته وللعالم وسعت إلى تجسيدها في كتاباتها وحسب"بثينة شعبان" خلقت الرّوائيات في روايتهنّ عالما تنعكس فيه المساواة والتّكافؤ بين الجنسيين إيجابيا على كل منهما وهكذا فإنّما تسعى النّساء إلى تحقيقه ليس السلطة أو التّفوق على الرّجال بل ما كان يتمكن به من ممارسة حياتهنّ ومن المساهمة بشكل إيجابي بكل الفعاليات الحياتية وبذلك حاولت الرّوائيات تحرير صورة المرأة من كونها جسدا أو جنسا، كما حاولت تثقيف الرجال حول الأبعاد الفنية لحياة النّساء"[2]. من خلال هذا يتبّن أن" بثينة شعبان" قد استطاعت من خلال الرّوايات النّسائية أن تخلق تكافؤ بين الذّكر والأنثى ولا تعطي مكانة خاصة للمرأة على حساب الرّجل، بل أرادت تحرير المرأة من كونها مجرد جسد، كما أرادت أيضا تثقيف الرجال عن الأبعاد الفنية لحياة النّساء، فمهما كانت أهمية الجسد بالنّسبة للمرأة فمن الخطأ اختزال المرأة إلى جسد فحسب، ويتخذ الناقد"عبد الله إبراهيم" الموقف ذاته فهو يرى أن الجسد هم المكون الجوهري الذي يشكل هوية السرد النّسوي ولكنّه يحذّر من اختزال المرأة فيا لجسد فقط فيقول:" ولكن مهما كانت أهمية الجسد في التّمثيلات التخيلية السّردية فمن الخطأ اختزال المرأة إلى جسد فحسب، ثمّ استبعاد الشبكة المتداخلة من الخلفيات التّاريخية، والقيم

(1): بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية التونسية، المغاربية للطباعة والإشهار، دب، ط1، 2009، ص121.

(2): بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص69.

النّفسية والشعورية والعقلية المتصلة بالمرأة وعالمها"[1]، من الخطأ اختزال خصوصية الكتابة النّسوية على الجسد فقط على الرغم من أهميته واستبعاد الخلفيات التّاريخية والنّفسية...وغيرها المتعلقة بالمرأة.

أمّا النّاقدة" خالدة سعيد"، فرغم رفضها لمصطلح الأدب النّسائي، باعتبار"أنّنا إذا تناولنا النّص بذاته، فإنّه لا يدرس إلاّ كتشكل فني قائم في منظومة إشارية جمالية في الفضاء العام لثقافة معينة، ولا يدرس إلاّ بأدوات التّحليل الفني العامة المشتركة، وبموجب قوانين التّحليل الخاصة بهذا الفن، وحتى في حالة تحليل المضمون، فإننا لا نتعامل تعاملا مباشرا مع المرجع، ولا تعتبر له وجودا قبليا أو سابقا على المعرفة التي ينتجها النّص حول هذا المرجع"[2]

فالاختلاف بين المرأة الرّجل موجود، وهو اختلاف يتجاوز النّاحية البيولوجية والنّفسية تتجلى كل الفضاءات والمجالات التي تتعلق بالفرد، ويتلق هو الآخر بها ...وبطريقة تميزه كشخص يحمل تجربة حياتية مختلفة، وكذلك تعاملت المرأة مع فعل الكتابة الذي أرادته وسيلة للكشف عن تجربة غاية في الخصوصية، فاتجهت بذلك كتابة تعكس هذه الخصوصية" وقد حان الوقت كي يكون لنساء صوت فبما يشكل الكتابة الجيدة، ولاشك أن كل شخص يكتب بشكل مختلف ولدهن تجارب تاريخية مختلفة واهتمامات حياتية مختلفة، وهكذا فـ'نّ هذا العمل سيحاول خلق اندماج بين الكتابة النّسائية وكتابات الرّجال"[3] باعتبار أنّ أدب المرأة يتميز عن أدب الرجل بسبب الاختلاف الجنسي، لأن المرأة مختلفة نفسيا وبيولوجيا عن الرجل، ولديها تجاربها الخاصة بها التي تختلف عن اهتمامات الرجال، لتثبت بذلك استقلاليتها وتحررها وانخراطها في العملية الإبداعية ومن خلالها تثبت ذاتها وهويتها.

---

(1): بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية التونسية، مرجع سابق، ص121.

(2): خالدة سعيد: المرأة، التحرر، والإبداع، سلسلة نساء مغاربيات، تشرف عليها فاطمة المرنيسي، نشر الفنك، 1996، ص42.

(3): بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص24-25.

الموقف الثاني: لا خصوصية في كتابة المرأة

ويقر أصحاب هذا الموقف بعدم وجود خصوصية في كتابة المرأة، وتهميش كتاباتها لأنها فشلت في معالجة قضايا أوطانها السياسية والاجتماعية ، ونجد "لطيفة الزيات" على سبيل المثال تبيين سبب رفضها لمصطلح الأدب النّسائي أو الكتابة النّسائية حيث تقول:" لقد رفضت دائما هذا التّميز بين الكتابات النّسائية وكتابات الرجال رغم شعوري بأنّ النّساء والرجال يكتبون بشكل مختلف، والذي أملى عليّ هذا الموقف هو خوفي من الأدب تماما كما تمّ الإبقاء على المرأة في الدرجة الثانية في المجتمع والحياة"[1]؛ بمعنى أنّ لطيفة الزّيات تنفي التّفريق بين كتابات الرّجال والنّساء بالرغم من أن كل منهما يكتب بطرقة مختلفة عن الآخر، إلاّ أن المرأة لا يمكنها أن تحتل المرتبة الأولى وتبقى دائما في المرتبة الثانية سواء تعلق ذلك في حياتها الاجتماعية أو حتى الخاصة، كما نجد "عبد الله العاطي كيوان" الذي ينفي خصوصية الكتابة النّسائية، في إبداع المرأة والرجل عنده سيان لا فرق بينهما يقول:"والحقيقة أنه ليس ثمة فرق ما من وجهة نظرنا من حيث الإبداع بين سرد نسائي وآخر رجالي، إذ هو شكل أدبي واحد، يصرف النظر عن نوع مبدعه، لا يعرف التّذكير أو التأنيث"[2]هذا يعني أنّ الأعمال الأدبية سواء كتبها رجل أو أنثى، ليس هناك اختلاف بينها، وأنهما وجهان لعملة واحدة.

وتذهب في نفس هذا الرأي" ريتا عوض" التي ترى"أنّ المرأة حققت مساواتها بالرجل في الحرية والاستقلالية والتعليم والعمل المنتج مما حقق لها إنسانيتها في المجتمع، وبذلك يصبح التّوجه للحديث عما يسمى بالأدب النّسائي، يشير بأنّ إبداع المرأة ما يزال يطرح كظاهرة استثنائية أو غير عادية....فإبداع المرأة كإبداع الرجل"[3]؛ أي أنّ كتابات النّساء هي مثيلة لكتابات الرجال، بالرغم من المساواة التي حققتها المرأة مع الرجل إلاّ أنّ الأدب النّسائي مجرّد ظاهرة استثنائية.

---

(1): المرجع نفسه، ص24.

(2): عبد الله عاطي كيوان: أدب الجسد بين الفن والإسفاف، دراسة في السّرد النّسائي، مركز الحضارة العربية، القاهرة،ط1، 2003، ص75.

(3): حسين المناصرة: النّسوية في الثّقافة والإبداع، مرجع سابق، ص88

كما تعلن الكاتبة"هدى بركان" أنّها أرادت نفي الخصوصية النّسوية وذلك من خلال قولها:" أنا كاتبة أكتب مثل الرّجال، بل كتاباتي ضدّ النّسوية رواية" أهل الهوى" مثلا، و"حجر الضّحك" كتبتها للدفاع عن قضايا أقرب لأن تكون قضايا رجال"[1] يتبن من خلال هذا القول بأنّ هدى بركات هنا أرادت أن تثبت الحضور الفعلي للرجل على حساب الصوت المؤنث كقضية وجود.

كذلك يرفض" شمس الدن موسى" خصوصية أدب المرأة ويحدد سبعة أسباب تثبت أنّ لا

خصوصية في الرواية النّسائية وهي" التشابه في الظروف الموضوعية التي يعيشها الكاتب والكاتبة معا، وعدم وجود موضوعات خاصة بالنّساء معا، مما يجعل من الانكباب ليس مختصا بالمرأة دون الرجل، وعدم وجود تجربة نسوية عربية يمتد بعضها من بعض تاريخيا، وتشابه الرجال والنّساء في ارتياد الجديد، وطفح الهموم الاجتماعية في كلتا الكتابتين معا، ولم تقتصر صفة التّمرد او ممارسة الحرية في كتابة النّساء على التّحرر من قيد الرجل، وإنّما تجاوزت ذلك إلى التّحرر للحياة كلها واقعا، ووطنا، ونفسا، ومشاعر"[2] كما نجد كذلك"الغدامي" في كتابه "المرأة واللغة" يحدد لنا ملامح اللغة وعجز المرأة عن إقامة علاقة سوية مع الكتابة "مادامت المرأة غير قادرة على إنتاج لغتها الخاصة بها لأن لغة الكتابة ليست لغتها، بل لغة الذكر الفحل"[3] نجده في هذا القول ربط اللغة بالفحولة ورأى بأنها تخص الرجل دون المرأة، فاللغة ليست من صنعها وليست من إنتاجها، وليست المرأة فيها سوى مادة لغوية قرر الرجل أبعادها، ولكي تحقق أنوثتها لابد أن تكون على دراية بقواعد وأسس اللغة.

أمّا بالنّسبة إلى النّاقدة" يسرى مقدم" فهي تعتقد بأنّه" لا توجد خصوصية تميز كتابات المرأة رغم توفرها في عدد من الروايات التي قامت بدراستها، لكن نظرا لقلتها وعدم وجود تراكم كمي لا يمكن القول بوجود هذه

---

(1): شيرين أبو النّجا: عاطفة الاختلاف قراءة في كتابات نسوية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص11.

(2): حسين المناصرة: النّسوية في الثّقافة والإبداع، مرجع سابق، ص90.

(3): المرجع نفسه، ص123.

الخصوصية، فرهان المرأة الكاتبة بشكل مختلف لا من أجل الاختلاف"[1] يسرى مقدم تلغي خصوصية الكتابة النّسائية، وتقر بأنّها خصوصية وهمية وليست من ميزة الإبداع.

تناول" حسام الخطيب" جماليات الكتابة النّسوية وخصوصيتها بوصفها خصوصيات سلبية ومن أبرز ما قاله:" إلحاح الرواية النّسوية الشديد على معالجة الوضع النّوعي الخاص للمرأة منعزلا عن قضايا المجتمع والقبول بالمصير العام والاكتفاء بالاحتجاج السلبي"[2]، أن أن المرأة تصر في كتاباتها على معالجة المسائل الخاصة لها، من حرمان وألم وتهميش، بعيدا عن المساءل الخاصة بقضايا المجتمع فهي تريد أن تعيش لذاتها ومن أجل ذاتها وتنعزل عن المحيط الذي يحيط بها.

بين موقف يقر بوجود خصوصية في كتابات المرأة وآخر ينكر وجودها، يبقى هناك في خصوصية وجمالية تميز هذه الكتابة، فرهان المرة الكاتبة إذن أن تكتب بشكل مختلف عن كتابة الآخر/ الرجل، لا من أجل الاختلاف أو لتّسلط والمركزية في إبداعها، بل حتى لا تحبس بداخلها هويتها كأنثى.

خامسا: مصطلح الكتابة النّسائية في النّقد العربي

من بين النّقاد العرب الذين تطرقوا للحديث عن هذا المصطلح نجد من بينهم:

بثينة شعبان: تعد من أبرز النّاقدات العربيات، احتفالا بتفاعلات الكتابة النّسوية في متن الرواية ذلك في كتابها مئة عام من الرواية النسائية العربية، حيث قدمت في هذا الكتاب تسعة فصول مهمة، وانطلاقا من هذه الفصول تنطلق من منظور النّقد النّسوي الذي يتحدد في"أنّ الرجال والنّساء يكتبون بشكل مختلف لأنهم مخلوقات تحمل تجارب تاريخية ونفسية وثقافية مختلفة"[3]

(1): فاطمة مختاري: خصوصية الرواية النّسائية العربيّة، مجلة أفاق علمي، جامعة الأغواط، ع9، جوان 2014، ص45.

(2): المرجع نفسه، ص50.

(3): بثينة شعبان:100عام من الرواية النّسائية العربية، ص13

كما تحرص كذلك بثينة شعبان في كتابها على التأسيس لنظرية الكتابة النسوية بطريقة منهجية وبأسلوب الدراسة الواعية المعمقة، لكنها في مقابل ذلك تجعل رواية" حسن العواقب" "لزينب فواز"، وأنّ الرواية العربية الأولى التي سبقت رواية زينب"لمحمد حسن هيكل" وتؤكد بذلك على أنّ النّساء هنّ اللواتي أسسن لهذا النوع الأدبي العربي، فجمالية الكتابة النّسوية حسب رأي" بثينة شعبان" كون أنّ "الرواية المكتوبة بلغة شاعرية بسيطة تأسر انتباه القارئ من البداية حتى النّهاية"[1]، تبين بثينة شعبان أنّ النساء العربيات هن السبقات إلى تأسيس هذا النوع الأدبي، والجمالية الكتابية عندها تكمن من خلال كتابة الروايات بلغة شاعرية مما يساعدها في لفت أنظار القارئ.

جورج طرابشي: يعد من بين النّقاد كذلك الذين قاموا بالتميز بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، فالعمل الفني حسب رأيه هو إعادة بناء العالم، أما عند المرأة فهو مجرد مشاعر وأحاسيس، بمعنى أنّ الرجل يكتب بعقله، أما المرأة فتكتب بقلبها، ويذهب إلى أبعد من هذا حين يعتبر القصة النّسائية مثلا ليست تلك التي تكتبها المرأة فحسب، بل تلك التي تكتبها المرأة بطريقة مغايرة للطريقة التي يكتب بها الرجل، فالعالم هو محور اهتمام الرجل أما المرأة فمحور اهتمامها الذات، حيث تستمد جمالية الكتابة في المقام الأول من ثراء العواطف وزحم الأحاسيس ولا يقف عند هذا الحد، بل يشترك المتلقي في عملية التّمايز حيث يرى أنّ القارئ حين يقدم على قراءة نتائج نسائية يكون على استعداد نفسي وجمالي غير الذي يكون عليه حيث يقدم على قراءة نتائج كتابة الرجل[2]، فجمالية الكتابة النسائية عنده تبرز انطلاقا من العواطف والأحاسيس لدى المرأة على عكس كتابة الرجل فهو يكتب بطريقة مغايرة؛ أي يكتب بعقله لا بعواطفه.

يشاركه الرأي "محمد معتصم" في مفهوم الكتابة النّسائية يقول:" أنّ هذا المفهوم يسمح للمرأة بالبوح والتعبير الحر، كما يميل هذا المصطلح إلى الكتابة الذاتية وهنا تجد الذات متنفسا أو بالأحرى مخرجا فتعترف وتبوح بكل المكبوتات التي بداخلها والتي تحس بها، كما تستمد جمالية هذه الكتابة من جراء هذه المكبوتات

(1): بثينة شعبان:100عام من الرواية النّسائية العربية: ص99 .

(2):جورج طرابش: شوق وغرب رجولة وأنوثة، دراسة في زمن الجنس والحضارة في الرواية العربية، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، ط1، ص10-11 .

والأحاسيس"[1] من خلال الكتابة النّسائية تجد المرأة وسيلة للتعبير عن مكنوناتها الداخلية المحبوسة التي تعطيها سمة جمالية لكتابتها وتنعكس عنها إيجابيا وتزيدها جمالا ورونقا.

خالدة سعيد: تقوم النّاقدة بتوحيد النّظرة بين كتابتي الرجل و المرأة رافضة تسمية الأدب النّسائي المتصل في نظرها بتفرقة بيولوجية تهمش المرأة وفي علاقة الخصوصية الأنثوية، فإنّ"خالدة سعيد" لا تخرج بالإبداع من دائرة" جسد المرأة"[2]؛ فخالدة سعيد ترد اختلاف المرأة عن الرجل إلى فوارق بيولوجية ونفسية وفوارق مأتاها الإرث التاريخي والثقافة، وفوارق مأتاها التجارب، وفوارق مأتاها العلاقة بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، ويعني ذلك أنّ المرأة عند " خالدة سعيد" تعيش اختلافاتها مع الرجل وتعي خصوصيتها وهو ما يحفزها على الكتابة.

وهي نفس الفكرة التي نجدها عند " محمد معتصم" حيث يقول:" لقد كتبت المرأة والرجل في آن واحد عن موضوعات متشابهة وكانت النّتائج متشابهة عند الحديث عن الإنسان دون خصوصية فردية؛ أي الإنسان كأصل للفرعين المختلفين تكوينيا ونفسيا"[3]، فالمرأة والرجل على الرغم من الاختلاف الموجود بينهم إلا أنهم يكتبون بطريقة متشابهة

محمد أفاية : ينطلق في بحثه عن كتابة المرأة انطلاقا من خلال كتابه" الهوية والاختلاف في المرأة والكتابة الهامش" فقد قام بتحديد العلاقة بين المرأة والكتابة من خلال المكبوتات المخفية داخل المرأة أثناء حوارها مع الرجل ومصارعتها له، فالمرأة لا تكتب من أجل السيطرة كما يفعل الرجل، لأنّها إذا أرادت السيطرة تستعمل الكتابة من نوع آخر لا يفقه تحليل وفك رموزها بسهولة لمحاولة الرد على القهر الذي تمارسه عليها العلاقات الاجتماعية والأخلاقية والنّفسية الذكورية"[4]؛ يمكن القول أنّ جمالية الكتابة النّسائية عنده تكمن من خلال المشاعر والأحاسيس الدفينة، إضافة إلى أنّ المرأة إذا أرادت

---

(1):محمد معتصم: المرأة والسرد، دار الثقافة للنشر، المغرب، ط1، 2004، ص07.

(2): نجوى الرّياحي القسنطيني: النّسائية في محافل الغربية، مركز النّشر الجامعي، دط، 2005، ص62 .

(3): محمد معتصم: المرأة والسرد، ص131.

(4): حسين المناصرة: النسوية في الثّقافة والإبداع، ص130.

التّفرد والتّميز في كتباتها تكتب بلغة مشفرة لا يمكن للرجل من فهم محتواها وما تقصده بذلك.

ومنه نستنتج أنّ النّظرية الأدبية النّسوية ترى أنّ الكتابة النّسوية كتابة تتخذ موقفا واضحا ضد الكتابة الأبوية(الكتابة الرجولية)، وضد هذا التميز الجنسي، أي أنها كتابة خاصة، حيث نجد العديد من النّقاد رفضوا هذا التّميز القائم بين الكتابتين، وهذا كله من أجل دعم مسيرة الإبداع النّسوي، بعيدا عن عقلية الإقصاء والتّهميش والنّظرة الدونية التي أبعدت صوت الأنثى لفترة طويلة.

سادسا: تاريخ الرواية النّسائية العربية:

يأخذ الحديث عن المرأة وعلاقتها بالثقافة والأدب منعرجا حاسما في مجال الدّراسات المهتمة في انجازات المرأة العربية والفكرية في تاريخ الفكر الإنساني، وقد أفرزت خلالها مصطلح الرواية النّسائية إشكالية عميقة كان من الضروري منهجيا التّفكير في تاريخ بداية الرواية النّسائية العربية.

إذا كانت اللغة هي الشاهد الوحيد أمام القارئ الذي يشهد على النّص فيبرأه من تهمة الرداءة ويمنحه حق الجودة وصفة الإبداعية ، فإنّ الرواية النّسائية هي وسيلة لنقل اللغة إلى القارئ لتستطيع الحكم على جودتها، وبذلك ظهرت المرأة في الميدان الإبداعي وبرزت أعمالها ونافست الرجل في هيمنته وسلطته وأخذت الاهتمامات بكتاباتها تتصدر اهتمام النّقاد، حيث أنه" منذ ستينيات القرن العشرين شاع التنظير للكتابة النسوية وأدبها والاشتغال على التطبيقات الإبداعية المنتجة من المرأة في الغرب من خلال النّقد النّسوي الذي أخد يطالب بإنصاف المرأة وجعلها على وعي يحيل الكاتب الرجل فيما يتعلق بالموروث الثّقافي الأدبي"[1]؛ أي أنّ بداية الاهتمام بالكتابة النّسوية ، أو بالأحرى بالرواية النّسوية هو في الستينات من القرن العشرين، إذ أنّ النّقد النّسوي طالب بالمساواة بين الإبداعات المنتجة من طرف المرأة والإنتاجات المنتجة من قبل الرجل.

(1): منصور المهوس: صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية، رؤية ثقافية وجمالية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط1، 2008، ص 17.

وظل النّقد وثيق الصلة بحركات النّساء المطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية الاقتصادية والثّقافية التي أنتجت بعض الكتابات النّسوية للمرأة، كان أولها في المشرق العربي وقد برعت في مجال الرواية عدّة روائيات من مصر وسوريا والخليج العربي،" بالمقارنة مع المشرق يمكن اعتبار الكتابة الروائية النّسوية المغاربية متأخرة نوعا ما فقد بدأت المرأة الكتابة في المغرب العربي تتحسس المسالك إلى الرواية دون أن تمتلك في الأغلب الوعي النّقدي بشروط كتابتها النظرية منها والإجرائية التي ظهرت في الستينات من هذا القرن"[1]، الكتابة النّسوية حسب هذا القول تثبت بأن الرواية النّسائية المغاربية لم تظهر مع نظيرتها في المشرق وكانت بدايتها غير واعية ولا تمتثل للشروط في كتابة روايتها وإنّما كانت تكتب بعفوية خاصة في بدايتها وذلك في فترة الستينات.

يعد كتاب" بثينة شعبان" 100 من الرواية النسائية العربية" من الكتب التاريخية المهمة في تاريخ النّقد العربي، تتطرق فيه للحديث بجرأة عن إشكالية الأدب النّسائي العربي وتدين تهميش المرأة في ريادة الرواية العربية، وقد جاءت فصول الكتاب بأكملها تتحدث عن الرواية النسائية العربية ويتضح ذلك من خلال عرضها لمجموعة من الروايات كتبتها نساء عربيات في مشرق الوطن العربي ومغربه، ومثال ذلك:

" رواية حسن العواقب" أو " غادة الزّهراء" لـ "زينب فواز" 1899 .

وبدايات القرن العشرين " قلب الرجل" لـ"لبيبة هاشم" 1904 .

"حسناء سالونيك"لـ "لبيبة مخائيل صواية" 1904.

اكتشفت الباحثة"بثينة شعبان" من خلال هذه الروايات حقيقة أنّ النّساء العربيات قد أسسن للرواية العربية قبل أي رجل وتبنت في ذلك أكثر من موضع حول أسبقية النّساء في القص، تقول في هذا السياق" النّساء هن القاصات الأول في تاريخنا فمن خلال القصص التي روتها لنا أمهاتنا وجداتنا اكتسبنا الفكرة الأولى عن عنصر النّثر وأيضا فكرتنا الأولى عن الحب والعدالة التضحية"[2]

(1): ليلى محمود بلخير : خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، دط، دت، ص37.

(2): بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النّسائية العربية، ص47.

وهذا يبيّن أنّ النّساء في نظرة "بثينة شعبان "" هن السباقات الأوائل في عملية السرد إطلاقا من قصص الأمهات والأجداد استطعن اكتساب فكرة عن النشر وبالتالي اكتسحن عالم الكتابة بقوة.

وأن ما يقال عن أن رواية""أروى بن الخطوب" 1949 " لوداد سكاكيني"هي الرواية النسوية الأولى في تاريخ فن الرواية العربية فإنّ فيه الكثير من التّجاهل أو الجهل فقد ظهرت روايات بأقلام نساء عربيات عديدة قبل ذلك التاريخ ، رواية " حسن العواقب" صدرت في بيروت عام 1899، وبعد ذلك تعاقب صدور الروايات النّسائية؛ أي أنّ "حسن العواقب" قد سبقت "زينب" لـ"محمد حسين هيكل" بخمسة عشر عاما"[1] هذا يبين أن أول رواية نسوية في تاريخ الرواية العربية هي رواية " حسن العواقب" والتي سبقت " رواية" زينب" بخمسة عشر عاما.

كما يمكن الإشارة إلى وجود روائيات عربيات أخريات من أمثال" زينب فواز" و"عفيفة كرم" "لبيبة هاشم"،"فريدة عطاية" وتتابع " بثينة شعبان" تطور فن الرواية العربية النسائية ولا تبخل في عرض العديد من هذا النتاج الروائي،" وقد برز ذلك في الروايات النّسائية التي لم تكن متشابهة مع ما أصدره الرجال بل عبرت على فرص متكافئة معهم وأصبحت أصواتهن؛ أي النّساء تسمع بشكل أفضل، وهو ما تقرأه الباحثة في رواية" أسرار وصيفة مصرية" "لـ زينب محمد"وفي الرهينة لإميلي نصر الله مرورا بأروى بنت الخطوب ....."[2]

ويغطي كتاب"100عام من الرواية النّسائية العربية" في الفترة الممتدة 1960-1967 إلى" تحدي الرأي الشائع بأن الروايات النّسائية تركز فقط على الحب والأسرة والأطفال مع أن هذه المواضيع تعتبر مشروعة بحد ذاتها، وبخاصة إذا أخدنا في الحسبان حقيقة أن تكتب النّساء عما يعرفنه بشكل أفضل وعمّا جربنه أكثر، والواقع أن الروايات النّسائية التي سادت في هذه الفترة كانت سياسية أكثر منها اجتماعية وهذا ما تصل إليه الباحثة من خلال قرائتها لروايات" لطيفة الزيات"، ليلى اليافي" ،" منى جبور"، "كوليت خورمي"، "حياة بيطا، و"ماجدة

(1): إسماعيل الملحم: تأريخ الرواية النّسائية العربية، 8.18 /28-2020/09 ضمن الموقع الإلكتروني

(2)الموقع نفسه .

العطار"، هؤلاء الروائيات يحللن الواقع ويقومنه من نواحيه الاجتماعية والسياسية، من أجل تحقيق التقدم للأمة العربية بأكملها"[1]، من خلال هذا يمكن القول بأن الروايات السائدة في هذه الفترة الزمنية يغلب عليها الطابع السياسي أكثر من الاجتماعي، ويتبين ذلك من خلال قراءة بثينة شعبان لعدد من الروايات العربية.

لقد استغرقت الروائيات العربيات عميقا في المصير العربي والقومي،" وساهمن في كشف عيوب المجتمع، إنّهن كن مساهمات في أدب الحرب ونسجن نسيجا واسعا من العلاقات يلعب فيها حدوث الحرب دورا واسعا، بينما انصرف الرجال للحديث عن خطر الجبهة وساحة الوعي، وهذا ما وجدته"بثينة شعبان" في قراءة دمشق يا بسمة الحزن لألفت الأدبي، عصافير الفجر ليلى عسيرا، الدوامة لقمر كيلاني، وداع مع الأصيل لفتحية محمود المانع....."[2]، " بثينة شعبان" من خلال قراءتها لهذه الروايات استنتجت أن للروائيات العربيات دورا بارزا في كشف مختلف مشاكل وعيوب المجتمع على غرار الرجل الذي لم يلتت إلى هذه القضايا

واستطاعت كاتبات وروائيات عربيا أن يعطين للحياة بإحساسهن العميق الذي تحول إلى أعمال نثرية ملهمة." أكدت الناقدة العراقي" نادية هناوي" في بحثها " تمثيلات الأنثوي في الرواية النّسوية ما بعد الحداثية وتحولاتها النّصية وما بعد النّصية" أنّ الرواية النّسوية هي الأكثر تماشيا مع هذه المرحلة بسبب عوامل عديدة بعضها سياسي واجتماعي ونفسي، وبعضها الآخر فني وذاتي"[3]، يتضح من خلال قول " نادية هناوي" أنّ الرواية النّسائية هي الأكثر ملائمة خاصة في مرحلة ما بعد الحداثة، وقد أرجعت ذلك لعدة أسباب وعوامل(اجتماعية، سياسية، نفسية....) التي كانت في إيقاظ الوعي لديهم .

وفي قراءتها" بثينة شعبان" لروايات " جميدة نعنع"، "حنان الشيخ"، "هدى بركات"، "أحلام مستغانمي" ترى أن مرحلة جديدة قد بدأت في تاريخ الرواية العربية التي كتبتها النّساء، صار لهذه الروايات قرّاء أكثر عددا في

[1] بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النّسائية العربية، ص113.

[2] اسماعيل الملحم: تأريخ الرواية النسوية العربية.

[3]:احمد رجب: خصائص كتابة المرأة في " الرواية النسوية العربية"، 38:8/28-09-2020 ضمن الموقع

http://middle.east-online.com

الوطن العربي وفي خارجه، من خلال ترجمة العديد منها إلى الإنجليزية ، مما زادها شعبية في الوطن، وبين القراء العرب في أماكن أخرى"[1]؛ أي أنّ الترجمة لعبت دورا بارزا من خلال ترجمة هذه الروايات إلى لغات أخرى أكسبها ذلك مكانة في الوطن العربي وبين مختلف القرّاء المتواجدين في أماكن أخرى.

وتعدت شهرة هذه الروايات حدود الوطن العربي لتترجم إلى لغات عدة كما سبق ذكره،" أثبتت "سحر خليفة" بكونها كاتبة جادة وملتزمة أتقنت فن الرواية وتملكت اللغة والموضوع تملكا إبداعيا فريدا، وهي مع الوقت تزداد شاعرية لغتها وتألقها خاصة في مذكرات امرأة غير واقعية (.....،بيروت، 1986)"[2] "سحر خليفة" أثبتت جدارتها ومكانتها في الساحة الأدبية خاصة فيما يتعلق بفن الرواية، بفعل تمكنها الكبير من اللغة، ومع مرور الوقت تزداد لغتها تألقا وتميزا.

قضية المرأة هي قضية خاصة تتعلق باضطهادها وما تتعرض له من أشكال الظلم والاستغلال والقهر والعنف وما تعانيه من أنواع التمييز الجنسي، وكانت "سحر خليفة" في طليعة الكاتبات اللاتي سخّرن قلمهن لخدمة قضايا المرأة فكتبت عن الحب والزواج، كما كتبت عن قضية الوطن، وفي روايتها" باب الساحة" صورت الروائية كيف أنّ المرأة تخلص في حبها للرجل، بينما هو يستغل هذا الحب لصالحه.

ومن جماليات اللغة في رواية" مذكرات امرأة غير واقعية" أنّها منفتحة على الإنتاج الدلالي، وإنتاج القيم الجمالية بعد أن كسرت البنية التقليدية فجاءت لغة شعرية تخاطب العاطفة والوجدان قبل مخاطبة العقل، فهي مشحونة بكثير من الانزياحات التي تقود المتلقي نحو فضاء واسع من الصور التخييلية" قلبي يدق ألف دقة في الدقيقة صدغاي ينقران وصهاريج في جانب رأسي، صهريج الغاز أنا. أخاف أن أختل وأسقط فينفجر الصهريج، ولو أن الرمال لا تسحب قدمي ولو أني أقف عن الجري"[3]، من خلال هذا المقطع المقتبس من " مذكرات امرأة

---

(1): بثينة شعبان" 100 عام من الرواية النسائية العربية، ص 163.

(2): المرجع نفسه، ص218.

(3): سحر خليفة: مذكرة امرأة غير واقعية، دار الآداب، د ب، ط1، 1986، ص25

غير واقعية" يتبين أن جمالية اللغة عند" سحر خليفة" في هذه الرواية تكمن في اللغة الشعرية التي تبرز معاناة المرأة وفي رواية "باب الساحة" تلاحظ "بثينة شعبان" بأنّ هذه الرواية" تكشف بعمق عن دور المرأة في الانتفاضية وعن تداخل العلاقات بين المرأة والرجل وتشابكها مع قيم ومفاهيم موروثة تنقص من حق المرأة"[1]، فرواية" باب الساحة" ظهر صوت المرأة المناضلة بسبب النّزاعات التي دارت بين الجنسين (المرأة والرجل) والإنقاص من حقها، " وفي ميراث الرواية العربية الوحيدة التي ناقشت بجرأة وواقعية والتزام وشعور أكيد بالانتماء وإيمان بالمصير العربي ومستقبل هذه الرواية، كما ترى أنّ: "نجوى بركات" تعدّ بميلاد روائية جديدة ذات شأن على مستقبل الرواية العربية وذلك من خلال قراءة كل من روايتي" باص الأودان" و" يا سلام" "[2]، ولا تغفل الباحثة عن الإشارة لما أحدثته روايات أخرى في تطور الرواية النّسوية وذلك في عرضها لرواية " العربة الذهبية لا تصعد إلى السماء" للروائية المصرية" سلوى بكر"، و"فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي، وهي الجزء الثاني لـ" ذاكرة الجسد" كما تعرض كذلك رواية "الباذنجنة الزرقاء" لـ "ميران طحاوي" ، ورواية" حوار بلا كلمات" لـ" ليلى عسيران".

يمكن القول بأن" بثينة شعبان "من خلال كتابها أثبتت بأن المرأة العربية هي أول من خطى في فعل الكتابة لكي تؤكد قوتها واستعدادها الدائم في منافسة الرجل برزت بكل قوة في الميدان الأدبي وفي مختف الميادين وخاصة في الرواية، وفي المجال الروائي باللغة العربية برزت وبشكل واضح أسماء هامة جدا أمثال: "سحر خليفة"، " أحلام مستغانمي"، " هدى بركات"، "ميران طحاوي"، "لياى عسيران"، وغيرها من الروائيات اللاتي أبدعن في الرواية، تستحق وقفة طويلة للحديث عنها، وابراز أهم نقاط القوة والجمال في إبداعاتها.

(1): بثينة شعبان : 100 عام من الرواية النّسائية العربية، ص223.

(2): المرجع نفسه ،ص 227-228.

خاتمة

الخاتمة:

لقد طرح النقد النّسوي/ النّسائي العربي خاصة إشكالا في الساحة الأدبية العربية بدأ بالتسمية، وصولا إلى الاختلاف خصوصا بين الكتابة الذكورية والكتابة النّسائية، وإلى اليوم لا يزال النقد النّسوي بحاجة ماسة إلى مجال يحتضنه كونه كان مهمشا كثيرا، إذا كانت إشكالية النقد النّسوي بالأساس هي كيف تأثر النقد النّسوي العربي بالنقد النسوي الغربي؟ لدى سعينا من خلال هذه الدراسة أو الإشكالية بدراسة أو رصد موضوع النقد النّسوي العربي بين النظرية والتطبيق في كتاب "100 عام من الرواية النسائية العربية".

وقد توصلنا في دراستنا لموضوع النقد النّسوي العربي في كتاب "بثينة شعبان" إلى نتائج أهمها:

1- النقد النّسوي يعاني من إشكالية المصطلحات، النقد النّسوي، نقد المرأة، النقد النسائي، النقد الأنوثي وعدم الإتفاق على مصطلح محدد ومعين مما يبين زئبقية المفهوم وشساعت مصطلحاته.

2- انقسمت الساحة العربية إلى قسمين: قسم يقر بمصطلح النقد النسوي وقابل له، وقسم آخر رافض للمصطلح ومعارض له وهذا السبب يمكن رده إلى إشكالية مفادها عدم الضبط في المصطلح.

3- بوادر النقد النّسائي غربية الأصل مع كل من "فرجينيا وولف" و"سيمون دي بوفوار" وقد انتقل إلى العالم العربي في القرن العشرين من خلال حملة نابليون على مصر.

4- النّقد النسوي يهتم بشؤون المرأة وبإكتشاف الموروث الثقافي لها، مما يعدّ وجها أخر من وجوه النّقد الثقافي.

5- تأثر النقد النّسوي العربي بالنقد النّسوي الغربي بفعل عامل الترجمة بالإضافة إلى الوفد الإستعماري مما أكسبه بذلك ثقافة مغايرة جعلته يخضع ببغرب.

6- تناول البحث أنموذجا عربيا ونقديا والمتمثل في كتاب "100 عام من الرواية النسائية العربية" بوصفها نقدا وصفيا متميزا يسعى إلى تأسيس نظرية خاصة للرواية النسائية والكتابة النسائية العربية انطلاقا من الروايات.

7- تضاربت الآراء وتباينت المواقف بين الناقدات والكاتبات، فتراوحت بين القبول والرفض للمصطلح، على الرغم من إقرارهم أن كتابة المرأة تملك تميزا وبالتالي هويتها لما يحمله هذا المصطلح من احتكار لإبعاد المرأة كما ينص المجتمع الذكوري.

8- هناك معايير وأسس تميز الكتابة النسائية بين ما هو نسائي وما هو رجالي وتتمظهر في أن الكتابة عندها بل تختلف عن الرجل لأنها وسيلة للتعبير عن الذات وتتجلى في خصوصية الكتابة النسائية، فالمرأة تكتب بعواطفها ومشاعرها والرجل يكتب بعقله لا بقلبه.

9- أما فيما يخص خصوصية الكتابة النسائية نجد هناك موقف يقر بوجود خصوصية في الكتابة النسائية وموقف أخر يرفض وجود هذه الخصوصية.

10- تحيل الهوية الأنثوية للمرأة إلى الذاتية، ومن هنا جاءت المرأة لتخلق لنا هويتها الأنثوية، التي تبحث عن ذاتها من خلال هذه الهوية.

11- جاءت كتابة بثينة شعبان تلخيصا لرواية النساء، ومن خلال هذا الكتاب نجد أنّ الكتابة النسوية قد استطاعت أن تظهر طبيعة كتاباتها وتكشف عن تاريخ الروايات النسائية.

12- وقدمت لنا "بثينة شعبان" نظرة مغايرة عن صورة الأنثى داخل المجتمع الذي ينظر إليها نظرة احتقار ودونية وأن النساء ناقصات عقل.

وختاما نتمنى أن نكون قد لمسنا بعض النقاط التي يجب إثارتها في هذه الدراسة، فحسبنا أننا اجتهدنا وحاولنا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فلنا أجر الاجتهاد.

الملحق

الملحق:

التعريف ببثينة شعبان:

ولدت في حمص سوريا، عام 1953، متزوجة من الدكتور خليل جواد، لها ثلاثة أولاد "ناهد ونازك ورضا" خريجة جامعة دمشق، قسم اللغة الإنجليزية، عام 1975، متحصلة على شهادة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة وورك ببريطانيا عام 1982، أستاذة الشعر والأدب المقارن في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة دمشق، عضو إتحاد الكتاب العرب وأمينة تحرير مجلة الآداب الأجنبية فيه، عضو رابطة كيتس وشيلي في الولايات المتحدة عضو الأخوة النسائية العالمية.

الوظائف والمسؤولية:

بعد نيلها الدكتوراه انخرطت بثينة في ممارسة التعليم، فصعدت السلم الأكاديمي في جامعة دمشق عضوا في هيئة تدريس قسم اللغة الإنجليزية، وترقت فيه حتى وصلت إلى منصب رئيس قسم الأدب المقارن في الجامعة، كما زاولت التدريس في إحدى جامعات الجزائر، انضمت إلى رابطة الشاعرين كيتس وشيلي في الولايات المتحدة، واختيرت عام 2000م نائبة لرئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا، ونشرت لها مقالات في عدة صحف سوريا وعربية.

المؤلفات:

1- باليمين والشمال، النساء العربيات يتحدثنا عن أنفسنا بالإنجليزية دار ومينزبريس، لندن 1988-جامعة آنديان الولايات المتحدة الأمريكية، عام 1991.

2- الشعر والسياسة، دار طلاس، دمشق، 1993.

3- مؤلفة مشاركة: الإيمان والحرية: حقوق النساء في العالم الإسلامي (بالإنجليزية) تحرير منهاز أفخمي، أي بي نيويورك، 1995.

4- مؤلفة مشاركة: شيلي شاعر محكم للعالم(بالإنجليزية) تحرير بيتي بينيت وستورات كوارث، دار النشر جامعة جون هوبكينز، 1996.

5- مؤلفة مشاركة: النساء العربيات بين التحدي والأحجام (بالإنجليزية) تحرير سهى صباغ، دار النشر أنتر لينك، نيويورك، 1996.

6-مؤلفة مشتركة: النساء في المجتمعات النسائية، تنوغ ضمن الوحدة (بالإنجليزية) تحرير هيربرت بودمان ونايري توهيدي، دار النشر، لين رايتر، 1998.

7- المرأة العربية في القرن العشرين، دراسات، دار الهدى، 1999.

الدراسة والتكوين:

أكملت بثينة المرحلة الثانوية من تعليمها متفوقة عام 1971، والتحقت بجامعة دمشق حيث درسة الأدب الإنجليزي، ثم تابعة مسيرتها التعليمية حتى حصلت على ماجيستر في الأدب الإنجليزي لجامعة وورك البريطانية عام 1977، والدكتوراه في نفس التخصص من الجامعة ذاتها 1982.

الجوائز والأوسمة:

منحتها جامعة الدول العربية جائزة المرأة المتميزة في العمل الحكومي عام 2005 ورشحت في نفس العام ضمن ألف سيدة من أنحاء العالم لنيل جائزة نوبل للسلام، كما حصلت عام 1993 على منحت روكفيلر من جامعة رايس هيوستن، تكساس الامريكية.

مناصب حكومية:

عملت كأول مترجم للرئيس السابق حافظ الأسد أصبحت مستشارة وزارة الخارجية وفي عام 2003 وزيرة لشؤون المغتربين، وهو منصب أنشئ حديثا في محاولة لجدب السوريين الأثرياء المغتربين، أو على الأقل الإستفادة من ثرواتهم للرجوع للوطن، وفي عام 2008 عينت في منصب المستشار السياسي والإعلامي للرئيس بشار الأسد

ما بين 1985 و2003 كانت أيضا أستاذ الشعر الروماني في القسم الإنجليزي بجامعة دمشق، ظهرت بشكل كبير في وسائل الإعلام متحدثة الإنجليزية بعد حادث اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري عام 2005، حيث استضيفت في لقاءات تلفزيونية وكتبت العديد من الكتابات تهاجم فيه اتهامات الأمم المتحدة لسوريا بالتورط في الاغتيال بدلا من تحميل إسرائيل والولايات المتحدة مسؤولية قتل الحريري.

تكريمات بثينة شعبان:

في عام 2005 كرمتها جامعة الدول العربية كأكثر امرأة تميزا في منصب حكومي، وفي عام 2008 حصلت على جائزة السعفة الذهبية من مهرجان بيقرلي هياز للأفلام وتسلمت بثينة الجائزة في سوريا.

التجربة السياسية:

في عام 1988 التحقت بثينة شعبان بوزارة الخارجية السورية لتكون مترجمة إلى جانب مزاولتها مهنة التدريس، وبرزت في عالم السياسة والدبلوماسية حيث اعتمدها الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد مترجمة له في محادثاته عام 1994 مع وزير الخارجية الأمريكي أنذاك وارن كريستوفر بشأن عملية السلام بين العرب واسرائيل التي أطلقت عام 1991 في مؤتمر مدريد، ثم لاحقا في لقاءاته مع نظيره الأمريكي بيل كلنتون بجنيف 1994 وإذا كان الأسد الأب هو الذي جاء ببثينة إلى الواجهة الإعلامية؛ فإن ابنه بشار الأسد هو الذي أدخلها ضمن عصبة النظام الممسكة بخيوطه بعد عامين من تسلمه مقاليد الحكم وراثة عن أبيه فقد عينها عام 2002 مديرة لدائرة الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية.

دخلت بثينة الحكومة السورية لأول مرة وزيرة لشؤون المغتربين في سبتمبر/ أيلول 2003، للشؤون السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بمرتبة وزير، وهي مرتبة لفم تمنح لمن سبقوها في هذا المنصب.

ومع انطلاق الثورة السورية في مارس/ آذار 2001 أنيطت ببثينة مسؤولية أول رد رسمي قدمه النظام بشأن مجزرة درعا الشهيرة، لكنها بدلا من شرح ملابسات الحادثة وحقيقة ما جرى ظهرت مروجة لزيادات في الرواتب،

ووعد بإقرار قانون للأحزاب وبحث إلغاء حال الطوارئ في وقت كان العالم يتوقع إلغاءها، وكانت في ذات الوقت مدافعة عنيدة عن النظام ورافضة بقوة لمبدأ دخول وسائل الإعلام الغربية والعربية لتغطية ما يجرى في سوريا، بل إنها إنتهت وسائل الإعلام هذه بتضخيم الأحداث والترويج لمشروع فتنة طائفية في البلاد، وكان هذا الظهور الإعلامي بمثابة تزكية لها لتواصل التحدث باسم النظام في وقت غابت فيه عن المشهد شخصيات بارزة مثل فاروق الشرع نائب الرئيس. وإلى جانب اطلالتها الإعلامية الإنتقائية تولت مسؤولية إعطاء المقابلات المنتقاة لكبريات الصحف الأمريكية والبيرطانية؛ على غرار مقابلتها مع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية التي نشرت يوم 10 مايو/ أيار 2011 وقالت فيها إن اللحظة الأكثر خطورة في الأزمة السورية قد تم تجاوزها، واعتقد بأننا نعيش بداية نهاية هذه القصة، لا يمكن أن نتسامح مع التمرد المسلح، ثم توالت الأحداث الدامية مكذبة هذه التصريحات المتفائلة أوفد النظام بثينة شعبان إلى دول كبرى ومحافل دولية عديدة لتوضيح موافقة بشأن ما يجري بالبلاد ومع ذلك زيارتها الأولى في هذا الإطار في موسكو في سبتمبر/ أيلول 2011 لمقابلة القيادة الروسية التي طالما مثلت حائط الصد الدولي الأول عن نظام الأسد، وذلك بعد زيارة مماثلة قام بها وفد من المجلس الوطني السوري المنشأ آنذاك كما كانت أول مسئول سوري بمستواها يزور أوروبا منذ بدا الثورة السورية، حيث زارت العاصمة النرويجية أوسلو وقدمة ورقة عن رؤية الحكومة السورية لها لما تتعرض له المنطقة من إرهاب في الدورة 12 لمنتدى أوسلو وهو لقاء دولي تنظمه وزارة الخارجية النرويجية بالتعاون مع مركز الحوار الإنساني

- بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، دار الاداب للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 247.

-بثينة شعبان ضمن الموقع الإلكتروني: 2020/09/28 https ;//www.m.marefa.org

- بثينة شعبان... "لسان الأسد الإعلامي وخزينة أسرار، ضمن الموقع الإلكتروني 28-09-2020 https://www-aljazeera.cdn.ampproject.org

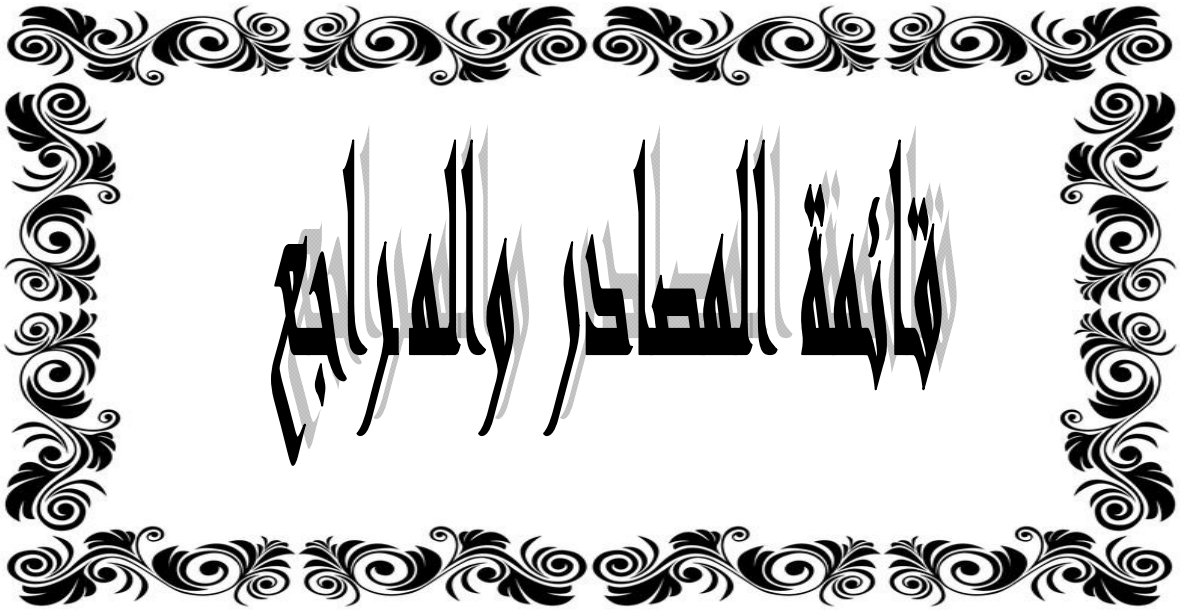
قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش بن نافع**

أولا:الكتب المترجمة.

1- إدوارد سعيد : الثقافة والامبريالية، تر: كمال أبو ديب، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 1، 1988م.

2- جانت تود: دفاعا عن التاريخ الأدبي النسوي، تر، ريهام حسين إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط01، 2002م.

3- رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط2، 1996.

4- سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، دراسة ومعجم نقدي، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط01، 2002م.

5- كريس بولديك: النّقد والنظرية الأدبية منذ 1890، تر: خميسي بوغرارة، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسّانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

6- ك-م-نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: عيسى على العالوب، عين للدراسات والبحوث الإنسانّية والإجتماعية، ط1، 1996.

ثانيا: الكتب غير المترجمة.

7- إبراهيم خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

8- أمال كامل البيومي السبكي: الحركة النسائية في مصر مابين الثورتين 1919-1952، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

9- انتصار محمد الطيار: النقد النسوي بين الاضطراب والمفهوم وفوضوية التنظير، تحولات النقد العربي المعاصر، د ط، د ت.

10- بثينة شعبان: بين الأدب النسائي العربي والأدب الإنجليزي، اتحاد الكتاب العرب، 2004.

11- بثينة شعبان، 100 عام من الروائية النسائية العربية، دار الأدب، بيروت، ط1، 1999.

12- بسام قطوس: مدخل إلى مناهج النّقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

13- بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية التونسية، المغاربية للطباعة والإشهار، دب، ط1، 2009.

14- الجنس اللطيف: مجلة نسوية اجتماعية شهرية لصاحبتها ومحررتها ملك سعد، دراسة تحليلية وتحقيق عبير حسن، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

15- جورج طرابش: شوق وغرب رجولة وأنوثة، دراسة في زمن الجنس والحضارة في الرواية العربية، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، ط1.

16- حسين السماهيجي وأخرون: عبد اللّه الغدامي والممارسة النقدية الثقافية، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، ط1، 2003.

17- حسين المناصرة: النّسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008.

18- حسين مناصرة: المرأة وعلاقتها بالأخر في الرواية النّسوية الفلسطينية، مطبعة سيكو، بيروت، ط1، 2002.

19- حفصة أحمد حسن: أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002.

20- حفناوي بعلي: النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، الملتقى الدولي حول الكتابة النسويّة والثقافية، وهران، الجزائر، 2010م.

21- حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

22- حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ترويض النص وتفويض الخطابات، أمانة عمان، عمان، الأردن، ط01. دت.

23- رشيدة بن مسعودة: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، افريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002.

24- رفاعة رافع الطهطاوي: تحرير المرأة المسلمة، كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، تنقيح وتعليق يحي الشيخ، دار البراق، بيروت.

25- زهور كرام: السّرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2004.

26- سحر خليفة: مذكرة امرأة غير واقعية، دار الآداب، د ب، ط1، 1986.

27- شيرين أبو النّجا: عاطفة الاختلاف قراءة في كتابات نسوية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

28- صبري حافظ: أفق الخطاب النّقدي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1996.

29- عبد الله عاطي كيوان: أدب الجسد بين الفن والإسفاف، دراسة في السّرد النّسائي، مركز الحضارة العربية، القاهرة،ط1، 2003.

30- عبد الله إبراهيم: السّرد النّسوي الثقافية الأبوية، الهوية الأنثوية والجسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

31- عبد اللّه الغدامي: المرأة واللغة : ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللّغة) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت، ط1، 1998.

32- عبد الله محمد الغدامي: الكتابة ضد الكتابة، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

33- ليلى محمود بلخير : خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، دط، دت.

34- محمد بن زاوي: الأدب النسوي في ميزات النقد العربي و الغربي، دار الساقي، بيروت، ط2، 1998.

35- محمد داود: الكتابة النّسوية، التلقي والخطاب والتمثلات، دار كرايك للنشر، الجزائر، دط، 2010.

36- محمد سالم سعد اللّه: ما وراء النص، دراسات في النّقد المعرفي المعاصر المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

37- محمد عناني: المصطلحات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط03، 2003م.

38- محمد معتصم: المرأة والسرد، دار الثقافة للنشر، المغرب، ط1، 2004.

39- منصور المهوس: صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية، رؤية ثقافية وجمالية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط1، 2008.

40- ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.

41- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط1، 2003.

42- نجوى الرّياحي القسنطيني: النّسائية في محافل الغربية، مركز النّشر الجامعي، دط، 2005.

ثالثا: المجلات والمقالات العلمية:

43- مجلة علامات، النادي الثقافي بجدة، ج55، مج14، مارس 2005.

44- مجلة سلسلة نساء مغاربيات، نشر الفنك، المغرب، 1996.

45- جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 1032، عمان.

46- المجلة الثقافية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع32، مارس 1997.

47- مجلة علامات، جامعة قطر، ع17، دت.

48- مجلة أفاق علمي، جامعة الأغواط، ع9، جوان 2014.

49- مجلة المحاور، ع01، النمسا 2004م.

رابعا: المراجع بالأجنبية.

50- pljin, Gill: Sell cts, susjn(2007).AHistory offeministliterary criticism. Cjmbridge university pyess.

خامسا:المواقع الإليكترونية.

51- احمد رجب: خصائص كتابة المرأة في " الرواية النسوية العربية"، 28/8:38-09-2020 ضمن الموقع

http://middle.east-online.com

52- سامية العتري: الهوية الأنثوية وجهة نظر نسويّة، 22 سبتمبر 2020، الرابط الإلكتروني،

www.lahaonline.com

53- -بثينة شعبان ضمن الموقع الإلكتروني: 2020/09/28

https ;//www.m.marefa.org

54- بثينة شعبان... "لسان الأسد الإعلامي وخزينة أسرار، ضمن الموقع الإلكتروني 28-09-2020

https://www-aljazeera.cdn.ampproject.org

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات الصفحة

بسملة –
شكر –
إهداء –
مقدمة –أ–
الفصل الأول النقد النّسوي وأهم ممّيزاته
أولا: مفاهيم أولية للنّقد النّسوي..... 05
1– إشكالية المصطلح..... 05
2– المصطلح والمفاهيم المجاورة له..... 08
3– مميزات وخصائص النّقد النّسوي..... 12
ثانيا: الحركة النّقدية النسائية الغربية والعربية..... 13
1– النّقد النّسوي الغربي..... 13
2– النّقد النّسوي العربي..... 18
3– تأثر النّقد النّسوي العربي بالنقد النسوي الغربي 23
الفصل الثاني الكتابة النسائية من خلال كتاب "100" عام من الرواية النسائية العربية
أولا: التعريف بالكتاب..... 27
1– توثيق الكتاب..... 27
2– سميائية الغلاف..... 27
3– قراءة دلالية للعنوان..... 28
ثانيا: تلخيص الكتاب..... 29
ثالثا: البحث عن الهوية 36
رابعا: الكتابة النسائية وخصوصيتها..... 38
خامسا: مصطلح الكتابة النسائية في النقد العربي..... 44
سادسا: تاريخ الرواية النسائية العربية 47

الخاتمة..... 57
قائمة الملاحق..... 57
قائمة المصادر والمراجع 62
فهرس المحتويات 69